سلسلة

المبدعُون

محمد عبد الرحيم

الغنى والثراء والمال في الشعِّر العربي

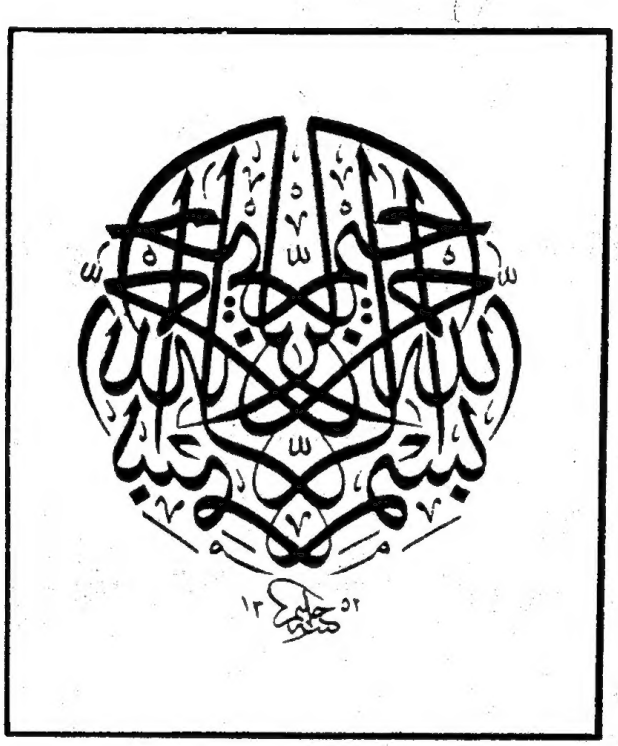

الغنى والثراء والمال في الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

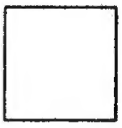

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 5229-19 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيعة

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الطّائعين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعتْ، ولا خَطَر في الظُّنون، ووفّق من أراد لخدمته وأعدَّ لعباده الطّائعين جنّته في الغرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً وللنَّار أَهلاً، فأَهل النّار الأشقياء، وأهل الجنّة هم المتّقون.

أحمد في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَنَّ سيّدنا محمداً الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأها بِحُبِّه وشَغَلَه بقُربه وأَظهر زهده في الكائنات ليقتديَ به المقتدون.

صلّىٰ الله عليه وعلى آله المهتدين، صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد،

ما هو الغنى؟

الغنى: هو الاكتفاء واليسار.

والغَناء: النَّفع والاكتفاء.

وما هو الثراء؟

الثّرَاء: هو الغنى وكثرة المال.

والثري: الكثير المال.

والثروة: كثرة العدد من مالٍ ورجال.

وما هو المال؟

المال: ما ملكته من متاعٍ أَو عروضِ تجارةٍ، أَو عقارٍ، أَو نقودٍ، أو حيوانٍ، الجمع: أموال.

قال الله تعالىٰ: ﴿المَالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1].

وقيل: الفقر رأسُ كلِّ بلاءٍ، وداعية إِلىٰ مقت النّاس، وهو مع ذلك مسلبة للمروءة، مذهبة للحياء.

فمتى نزل الفقر بالرَّجل لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن فقد حياءه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدرى به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له.

قال الحبيب المصطفىٰ ﷺ:

«إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خيرٌ مِنْ أَنْ تَذَرهُمْ عَالَّةً يَتَكَفَّفونَ النَّاس»[2].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(1) سورة الكهف، الآية: (46).

(2) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (6/ 103).

قال رسول الله ﷺ:

«لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لا يُحِبّ المَالَ لِيَصِلَ بِهِ رَحْمَهُ، وَيُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ، وَيَسْتَغْني بِهِ عَنْ خَلْقِ رَبِّهِ»[1].

قال لقمان الحكيم لابنه:

ـ يا بنيّ... أَكلتُ الحَنْظَلَ وذقتُ الصَّبر فلم أَرَ شيئاً أمرَّ من الفقر، فإنِ افتقرتَ فلا تحدِّث به النّاس كيلا ينتقصوك، ولكن اسأل الله تعالىٰ من فضله، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أَو دعاه فلم يجبه، أَو تضرَّع إليه فلم يكشف ما به.

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول:

النّاس لصاحب المال ألزم من الشُّعاع للشّمس، وهو عندهم أعزب من الماء، وأرفع من السّماء، وأحلى من الشّهد، وأَزكىٰ من الورد، خطؤه صوابٌ، وسيئاته حسناتٌ، وقوله مقبولٌ، يرفع مجلسه ولا يملّ حديثه.

والمفلّس عند النّاس أَكذب من لمعان السَّراب، وأثقل من الرَّصاص، لا يسلَّم عليه إن قدم، ولا يُسئل عنه إِن غابَ، إِن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقراءته تقطع الصّلاة.

وقال بعضهم:

ـ طلبتُ الرّاحة لنفسي، فلم أَجد لها أَروح من تركِ ما لا يعنيها،

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (6345).

وتوحّشت في البريّة فلم أَرَ وحشة أَقرّ من قرين السُّوء، وشهدت الزُّحوف وغالبت الأَقران فلم أَرَ قريناً أَغلب للرَّجل من المرأة السُّوء، ونظرتُ إلىٰ كلّ ما بذل القوي ويكسره فلم أَرَ شيئاً أذلّ له ولا أَكسر من الفاقة.

قيل: ينبغي لصاحبِ المال أَن يحترز ويحتفظ عليه من المطمعين[1] والمبرطحين[2] والمحترفين[3] والموهمين[4] والمتنسمين[5].

أَوصىٰ بعض الحكماء ولده فقال له:

ـ بنيّ عليكَ بطلب العلم، وجمع المال، فإنَّ النَّاس طائفتان: خاصّة وعامّة، فالخاصّة تكرمك للعلم، والعامّة تكرمك للمال.

وقال بعض الحكماء:

ـ إذا افتقر الرَّجل اتّهمه من كان به وثقاً، وأَساء به الظّنّ من كان ظنّه به حسناً، ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن ذهب حياؤه ذهب بهاؤه، وما من خلَّةٍ هي للغنيِّ مدح إلاَّ وهي للفقير عيب، فإن كان شجاعاً سُمِّي أَهوج، وإن كان مؤثراً سُمِّي مفسداً، وإن

(1) المطمعون: هم الذين يتلقون أصحاب الأموال بالبشرى والإكرام والتحيّة والإعظام.

(2) المبرطحون: هم من الخونة والناس بهم أكثر غرراً.

(3) المحترفون: هم الذين يتعرّضون لذوي الأموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويباسطونهم مباسطة الأصدقاء.

(4) الموهمون: هم كالمحترفين.

(5) المتنسمون: هم أهل الرياء المظهرون التعفُّف والنّسك، ومجانبة الحرام.

كان حليماً سُمِّي ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمِّي بليداً، وإن كان لسناً سُمِّي مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمِّي عيياً.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: **(الغنىٰ والثّراء والمال في الشّعر العربي)** هو من السّلسلة الشيقة التي تصدرها (دار الراتب الجامعية)، جمعت فيه كلَّ ما يهمّكَ عن الغنى، والثّراء، والمال، والدراهم).

قسّمتُ كتابي إِلى عدة أبواب وهي:

ـ المقدمة:

ذكرت في مقدمتي بعض الحكم عن موضوع الكتاب.

ـ الغنى في الشّعر العربي:

ضمَّ هذا الباب أشعاراً وردت في الغنى، رتّبْتُ الأشعار حسب القافية. وذكرت الشاعر والبحر.

ـ الثراء في الشِّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

ـ المال في الشّعر العربي:

وهذا الباب أيضاً كسابقيه.

ـ الدراهم والدنانير في الشّعر العربي:

أضفت هٰذا الباب لما فيه من متعة ولذة.

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي بهذه القصّة الهادفة:

كان ابن مقلة[1] وزيراً لبعض الخلفاء، فزوَّر عنه يهوديٌّ كتاباً إلى بلاد الكفّار، وضمنه أُموراً من أسرار الدَّولة، ثمَّ تحيّل اليهودي إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة، فوقف عليه، وكان عند ابن مقلة حظيةً هويت هذا اليهودي، فأعطته درجاً بخطّه، فلم يزل يجتهد حتى حاكىٰ خطّه ذلك الخطّ الذي كان في الدّرج.

فلمّا قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقلة، وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد، ومضى إلىٰ داره وفي موكبه كلٌّ من في الدّولة.

---

(1) ابن مقلة: هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، وزيرٌ، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل.

ولد ابن مقلة في بغداد سنة 272هـ الموافق 866م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلىٰ فارس سنة 318هـ، واستوزره القاهر بالله سنة 320هـ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتّهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة 321هـ، واستوزره الراضي بالله سنة 322هـ ثمّ نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدةً، وأخلى سبيله، ثم علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة 326هـ وحبسه، فلحقه في حبسه شقاءٌ شديدٌ حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه.

مات ابن مقلة في سجنه سنة 328هـ الموافق 940م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (167):

ـ من عجائبه أنّه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

فلمَّا قُطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأتِ أحدٌ إليه ولا توجّع له، ثمَّ اتّضحت القضيّة في أثناء النَّهار للخليفة أنَّها من جهة اليهودي والجارية، فقتلهما شرَّ قتلة، ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالاً كثيرةً وخلعاً سنيَّةً، وندم على فعله، واعتذر إليه.

فكتب ابن مقلة على باب داره:

من مجزوء البسيط

تحالفَ النَّاسُ والزّمانِ
فَحَيْثُ كانَ الزَّمانُ كانوا
عاداني الدَّهرُ نِصْفَ يَوْمٍ
فانكشف النّاس لي وبانوا
يا أيُّها المعرضون عنّي
عودُوا فقد عاد لي الزَّمانُ

أسأَل الله العزيز الرَّحيم أَن يغننا بحلاله عن حرامه، ويسدِّد خطانا، ويوفّقنا وإياكم لما فيه خير.

والله وليُّ التَّوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الغِنَىٰ غِنَىٰ النَّفْسِ».

ـ أخرجه البخاري في صحيحه: (6446) ومسلم في صحيحه: (1051)، وأحمد في المسند: (2/ 390 و438 و539 و540)، والترمذي في سننه: (2373)، وابن ماجه في سننه: (4137).

الغنى
في
الشِّعر العربي

غِـنَـىٰ الـنَّـفْـسِ لِـمَـنْ يَـعْـقِـلُ

خـيـرٌ مِـنْ غِـنَـىٰ الـمـالِ

وَفَـضْـلُ الـنَّـاسِ فـي الأَنـفُـسِ

لَـيْـسَ الـفَـضْـلُ فـي الـمـالِ

من بحر مجزوء الوافر

أبو فراس الحمداني

قافية الهمزة (ء)

معروف الرصافي

من مجزوء البسيط

يـا أَيُّـهـا الـمـتـرفُ الـمُـهَـنّـا
يـمـرحُ فـي ثـوبِ كـبـريـاءِ
مَـهْـلاً أَخـا الـكِـبـرِ بـعـض كـبـرٍ
أَلـسـتَ تـقـنـى بـعـض الـحَـيَـاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ الـغـنـيَّ هـو الـرَّاضـي بـعـيـشـتِـهِ
لا مَـنْ يـظـلُّ عـلـىٰ الأقـدار مـكـتـئـبـا

شاعر

من مجزوء الكامل

يُسْرُ الفَتَىٰ وَطَنٌ لَهُ
والفَقْرُ في الأوطانِ غُربهْ

* * *

شاعر من بني خزاعة

من البحر الطويل

رأَيتُ الغِنَىٰ والفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسِّما
فأَحرمَ محتالٌ وذو العي كاسِبُ
فهٰذا سلحٌ دائبٌ غَيْرُ رابحٍ
وهٰذا مريحٌ رابحٌ غير دائبِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنِيَّ منَ الرِّجالِ مُكَرَّمٌ
وتراه يرحَى ما لديهِ ويرهَبُ
ويبشّر بالتَّرحيبِ عِنْدَ قدومِهِ
ويُقَامُ عند سلامِهِ ويقرَّبُ

والـفَـقْـرُ شَـيـنٌ لـلـرِّجـالِ فـإِنَّـهُ
يـزري بـه الـشَّـهـمُ الأديـبُ الأنـسـبُ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

أَغْـنَـىٰ الأَنـامِ تـقـيٌّ فـي ذُرَىٰ جَـبَـلٍ
يـرضَـىٰ الـقَـليلَ ويَأبىٰ الـوَشْيَ والتَّاجَا
وأَفْـقَـرُ الـنَّـاسِ فـي دنـيـاهـمُ مَـلِـكٌ
يُضحي إِلىٰ اللَّجِبِ الجرارِ مُحْتَاجَا
وقـد عـلـمـت الـمـنـايـا غـيـرَ تـاركـةٍ
لـيـثـاً بـخـفـان أَو ظِـبـيـاً بـفـرتـاجـا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر — **من البحر الطويل**

فإنَّ الغِنَىٰ مُدْني الفتىٰ من صديقِهِ

وعدم الغِنَىٰ بالمقترين نزوحُ

❊ ❊ ❊

قافية الدال (د)

معلوط بن بدل القريعي — **من البحر الطويل**

متىٰ يرىٰ النَّاسُ الغَنيَّ وجارهُ

فقيرٌ يقولوا: عاجزٌ وَجَليدُ

وليسَ الغنىٰ والفقرُ من حيلة الفتى ولـ

ـكن أحاظٍ قُسِّمتْ وجُدودُ

وكائنٌ رأَينا مِنْ غَنيٍّ مذمَّمٍ

وصعلوكِ قومٍ ماتَ وَهْوَ حَميدُ

وإنِ امـرءاً يُـمـسـي ويُـصـبـحُ سـالـمـاً
مـن الـنَّـاسِ إلاَّ مـا جَـنَـىٰ لـسـعـيـدُ
وإنِ امـرءاً نـال الـغـنـى ثـمَّ لـم يـنـل
قـريـبـاً ولا ذا حـاجـةٍ لـزهـيـدُ
وإنِ امـرءاً عـادى الـرّجـال عـلـى الـغِـنـىٰ
ولـم يـسـألِ الله الـغِـنـىٰ لـحـسـودُ

❊ ❊ ❊

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي) — من البحر الطويل

إِذا أَنْـتَ لـم تـزلْ بـجـنـبـكَ بَـعْـضَ مـا
يَـريـبُ مـن الأَذىٰ رمـاك الأبـاعـدُ
إذا الحلم لـم يغلب لك الجهلَ لـم تَزَلْ
عَـلَـيْـكَ بـروقٌ جـمَّـةٌ ورواعِـدُ
إذا الـعَـزْمُ لـم يفرجْ لَكَ الشّكَّ لـم تَزَلْ
جَنيباً كـمـا استتلى الـجـنـيـبةَ قـائـدُ
وقـلَّ غـنـاءً عـنـكَ مـالٌ جَـمَـعْـتَـهُ
إِذَا صـار مـيـراثـاً ودارك لاحِـدُ

إِذَا أَنْتَ لم تَتْرُك طعاماً تُحِبُّهُ

ولا مقعداً تدعى إليه الولائدُ

تَجَلَّلْتَ عاراً لا يزالُ يُشَبَّهُ

سباب الرِّجال نثرهم والقصائدُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر الكامل

كنْ من تشاءُ مهجّناً أَو خالصاً

وإذا رُزِقْتَ غِنىً فأَنتَ السَّيِّدُ

واصمتْ فَمَا كثرَ الكلامُ من امرىءٍ

إِلاَّ وظنَّ بأَنَّه مُتَزَيِّدُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

إِنَّ الغِنَىٰ حينَ تَطْلُبُهُ

والفَقْرُ في عُنْصُرِ التّركيب موجودُ

والشُّحُّ ليسَ غريباً عندَ أَنْفُسِنا

بل الغريبُ وإن لم يُرْحَمِ الجودُ

صيفي بن عامر (ابن الأسلت)

من البحر الوافر

فَمَنْ ورثَ الغِنىٰ فَلْيَصْطَنعْهُ
صنيعتهُ ويجهدُ كلَّ جَهْدِ
ولا يمنَعْهُ مِن حَمْدٍ وشُكْرٍ
وَلاَ يَبخلْ بهِ عن فِعْلِ رشدِ

* * *

قافية الراء (ر)

عبد اللّه بن المبارك

من البحر البسيط

ما ذاقَ طعمَ الغِنَىٰ من لا تنوعَ لَهُ
ولنْ ترى قانعاً ما عاشَ مفتقرا
والعُرف من يأْتِهِ يحمدْ عواقبهُ
ما ضاعَ عرفٌ ولو أَولَيْتَه حَجَرا

* * *

سالم بن وابصة

من البحر الطويل

غنىٰ النَّفسِ ما يكفيكَ مَنْ سيدخله

فإن زادَ شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

أَولىٰ بِعَطْفِ الموسرينَ وبرِّهم

من كان مثلهمو فأَصبحَ مُعْسِرَا

لا يبطرنّكَ من حريرٍ موطىءٌ

فلربَّ ماشٍ في الحريرِ تَعَثَّرا

وإِذَا الزَّمانُ تنكَّرَتْ أَحداثُهُ

لأَخيكَ فاذكرْهُ عَسَىٰ أن تُذْكَرا

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الطويل

إِذَا مَا الفَتَىٰ اسْتَغْنَىٰ فلم يعطِ نَفْسَهُ

تعلي نفسٍ بالغِنىٰ فالغنى فَقْرُ

عروة بن الورد

من البحر الوافر

دعيني للغِنىٰ أَسعىٰ فَإِنِّي
رأَيتُ النَّاس شَرُّهُمُ الفَقيرُ
وأَبعدُهُمْ وأَهْوَنُهُمْ عليهمْ
وإن آتىٰ له حَسَبٌ وخَيْرُ
ويقصيهِ النّديُّ وتزدريهِ
حليلتُهُ وينهُرْ الصَّغيرُ
ويلفَىٰ ذو الغِنَىٰ وله جَلالٌ
يكادُ فؤادُ صاحبِهِ يطيرُ
قليلٌ ذنْبُهُ، والذَّنبُ جَمٌّ
ولٰكن للغِنَىٰ ربٌّ غَفُورُ

❋ ❋ ❋

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

بلوتُ صروفَ الدَّهرِ ستينَ حجّةً
وجرَّبتُ حاليهِ من العُسْرِ واليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خيراً من الغنَىٰ
ولم أَرَ بعدَ الكُفْرِ شرّاً من الفَقْرِ

علي بن محمد (التهامي)

من البحر الكامل

تـزدادُ هَـمّـاً كـلَّـمـا ازْدَدْنـا
فـالـفَـقْـرُ كـلُّ الـفَـقْـرِ فـي الإكـثـارِ
مـا زاد فـوقَ الـزَّادِ خُـلِّـفَ ضـائـعـاً
فـي حـادثٍ أَو وارثٍ أَو عـارِ

❋ ❋ ❋

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من بحر مجزوء البسيط

رُبَّ قـلـيـلٍ غَـدَا كـثـيـراً
كَـمْ مَـطَـرٍ بـدؤهُ مـطـيـرْ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر المتقارب

وَمَـنْ يـكُ ذا سِـعَـةٍ فـي الـغِـنَـىٰ
يُـعَـظَّـمْ وَمَـنْ يَـفْـتَـقِـرْ يُـحْـتَـقَـرْ

❋ ❋ ❋

قافية الفاء (ف)

سبيع بن الخطيم (سبيع التميمي)

من البحر الكامل

واستبدَلت غيري وفارق أَهلُها
إِنَّ الغنيَّ على الفقير عنيفُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنيَّ هُوَ الغنيُّ بِنَفْسِهِ
ولو أَنَّه عاري المناكبِ حافِ
ما كُلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً
فإِذا قنعْتَ فكُلُّ شيءٍ كافِ

* * *

قافية القاف (ق)

عزيز أباظة

من البحر الكامل

لـيـسَ الـغِـنـىٰ مـالاً يُـفـادُ ويُـقْـتَـنَـىٰ
إِنَّ الـغِـنَـىٰ خـلـقٌ يـعـزّ ويـسْـحـقُ
زوجٌ يُـراحُ بـزوجـةٍ ويَـحُـوطُـهـا
بِـهَـوىً وعـاطِـفَـةٍ تـضـيء وتُـشْـرِقُ

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

لـو كـان بـالـحِـيَـلِ الـغِـنـىٰ لـوجَـدْتـنـي
بـنـجـومِ أقـطـارِ الـسـمـاءِ تَـعَـلُّـقـي
لـكـن مَـنْ رُزِقَ الـحِـجَـا حُـرِمَ الـغِـنـىٰ
ضِـدّانِ مـفـتـرقـانِ أيَّ تَـفَـرُّقِ
وأَحـقُّ خـلـقِ الله بـالـهـمِّ امـرؤٌ
ذو هـمَّـةٍ يـبـلـىٰ بـرزقٍ ضَـيِّـقِ
وَمِـنَ الـدَّلـيـلِ عَـلَـىٰ الـقـضـاء وحُـكْـمِـهِ
بـؤسُ الـلَّـبـيـبِ وطـيـبِ عـيـشِ الأحـمـقِ

قافية الكاف (ك)

شاعر — **من البحر المتقارب**

إِنَّ الـقَـنَـاعَـةَ كـنـزُ الـغِـنَـىٰ
فَـصِـرْتُ بـأَذْيَـالِـهـا مُـمْـتَـسـكْ
فَـلاَ ذا يـرانـي عَـلَـىٰ بـابِـهِ
ولا ذا يـرانـي لـه مُـنْـهَـمِـكْ
فَـصِـرْتُ غـنـيّـاً بـلا دِرْهَـمٍ
أَمـرُّ عـلـىٰ الـنّـاس شـبـه الـمـلـكْ

* * *

قافية اللام (ل)

عزيز أَباظة — **من البحر الوافر**

وَمَـنْ رامَ الـرَّخـاءَ وطـولَ عـمـرٍ
وشـمـلاً رام أَمـراً مُـسْـتَـحـيـلا

محمد بن عميرة (المقنع الكندي) — من البحر الكامل

وإذا رُزِقْتَ مِنَ النَّوافِلِ ثروةً
فامْنَحْ عشيرتَكَ الأُداني فَضْلَهَا
واسْتَبْقِها لدفاعِ كُلِّ مَلَمَّةٍ
وارفقْ بناشِئِها وطاوِعْ كَهْلَهَا
واحلم إذا جهلتْ عليك غواتها
حتّى تَرُدَّ بفضلِ حلمِكَ جَهْلَها
واعلمْ بأَنَّكَ لا تكونُ فتاهُمُ
حتَّىٰ ترىٰ دَمِثَ الخلائقِ سهلها

❊ ❊ ❊

شاعر — من البحر الطويل

وَمَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَىٰ
وإنْ كانَ فيهِمْ ماجِدَ العَمِّ مُخْولا
يَمُنُّونَ إنْ أَعْطُوا ويَبْخَلُ بَعْضُهُمْ
ويُحْسَبُ عَجْزاً سَمْتُهُ إن تَجَمَّلاَ
ويُزْري بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ
وإنْ كانَ أَقْوَىٰ مِنْ رِجالٍ وَأَحْوَلاَ

مسلم بن الوليد (صريع الغواني) من البحر الطويل

يُصيبُ أَخو العَجْزِ الغِنَىٰ وهْوَ وادِعٌ
وَيُخطىء جُهدَ القَلَّبِ المتحيِّلُ

❊ ❊ ❊

شاعر من البحر الطويل

أَجلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إِلَىٰ الغِنىٰ
وكُلُّ غنيٍّ في القلوبِ جَليلُ
ولو كنتَ ذا عَقْلٍ تؤتَ ثروةً
ذَلَلْتَ لديهم والفَقيرُ ذليلُ
إذا مالتِ الدُّنيا علىٰ المرءِ رغبَتْ
إِلَيْهِ ومَالَ النَّاسُ حيث يميلُ
وليسَ الغِنَىٰ إلاَّ غِنىً زيَّنَ الفَتَىٰ
عشيّةَ يقري أو غداة يُنيلُ

❊ ❊ ❊

عروة بن الورد

من البحر الطويل

دعيني أطوّفْ في البلاد لعلَّني
أُفيدُ غنىً فيه لذي الحقِّ مَحْمَلُ
أَليسَ عظيماً أَن تلمَّ مَلمّةٌ
وليسَ علينا في الحقوقِ معوَّلُ

* * *

سلم ين يزيد الفهمي

من البحر الوافر

رأَيتُ النّاس مُذْ خُلِقُوا وكانوا
يُحِبُّون الغنيَّ مِنَ الرجالِ
وإِن كان الغنيُّ أَقلَّ خيراً
بخيلاً بالقليلِ منَ النّوالِ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من مجزوء الوافر

غِنَىٰ النَّفسِ لمن يعقلُ
خيرٌ مِنْ غِنىٰ المالِ

وفضلُ النّاسِ في الأَنفسِ
لَيْسَ الفَضْلُ في المالِ

* * *

هلال بن العلاء الباهلي

من البحر الطويل

تَجَمَّلْ إذا مَا الدَّهْرُ أَولاك غِلْظَةً
فإنَّ الغنىٰ في النّفسِ لا في التّموّلِ
يزينُ لئيمَ القومِ كثرةُ مالِهِ
وما زيّنَ الأَقوامَ مثل التّجمُّلِ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

طَلَبْتُ الغِنَىٰ حِرْصاً عَلَىٰ بَذليَ الغِنَىٰ
فَلَمْ أَرَهُ إلاَّ بكَفٍّ بخيلِ
وكُنْتُ متى أَرجو البخيلَ لحاجَةٍ
حُرِمْتُ رشادي أَو ضَلَلْتُ سبيلي
وقلتُ لِمَنْ ذمَّ القليلَ ضَراعةً
قليلٌ يصونُ الوجهَ غيرُ قليلِ

وكم لِلَّذي حاز الغِنىٰ بَعْدَ فَقْدِه
بكاءٌ ومن حُزْنٍ عليه طويلِ
فأَينَ وأَحْوالُ الرِّجال شتائتٌ
مقامُ عزيزٍ مِنْ مقامِ ذليلِ
فَسَلْ خالقاً فضلَ العطيَّةِ مجزلاً
فإنَّ عطاءَ الخَلْقِ غيرُ جَزِيلِ
وأَشقىٰ الورىٰ مَنْ كانَ أكبرَ همِّهِ
هجاءُ ضنينٍ أَو مديح منيلِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

دعيني أَقفْ عزمي مع العَدَمِ قانعاً
ووجهي جديرُ الصَّوْنِ لم يَتَبذَّلِ
فإِنَّ الفَتَىٰ ما عاشَ رهن تقلُّبٍ
مدالٌ بصرفي دهره المتحوّلِ

* * *

قافية الميم (م)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

مَنْ يُغْنَ يخدمُهُ أَقْوَامٌ عَلَىٰ طَمَعٍ
ولا يرونَ لمن أخطا الغِنىٰ خَدَمَا

❊ ❊ ❊

الشَّمردل بن شريك اليربوعي من البحر الطويل

مِنَ النَّاسِ أَقوامٌ إذا صادفُوا الغِنَىٰ
تَعَالَوْا علىٰ إِخوانهم وتَعَظّموا
وإِنْ نالهمْ فَقْرٌ غدوا وكأَنَّهم
مِنَ الذُّلِّ قِنٌّ في الأنام يُقَسَّمُ

❊ ❊ ❊

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبي) من البحر المنسرح

يجني الغنىٰ لِلِّئامِ لو عَقَلُوا
ما ليسَ يجني عليهمُ العَدَمُ

هـم لأَمـوالـهـم ولَـسْـنَ لَـهُـم
والـعـارُ يـبـقـى والـجُـرْحُ يـلْـتـئـمُ

* * *

مسعود سماحة

من البحر البسيط

قـضـىٰ غـنـيٌّ فـهـالَ الـقـوْمَ مَـصْـرَعُـهُ
واكْـتَـظَّ بـالـخـلْـقِ والـرَّائـيـن مـأتـمُـهُ
ومَـاتَ مَـنْ لَـمْ يُـصِـبْ حـظّـاً ولا ذهَـبـاً
فـلـم يَـقُـلْ قـائـلٌ: الله يَـرْحَـمُـهُ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر الخفيف

وإِذَا فـاتَـكَ الـغِـنَـىٰ نـكـصَ الـعَـزْ
مُ وكـلَّ الـلِّـسـان عـنـدَ الـكـلامِ
مـا لِـسَـانُ الـفـقـيـرِ إِلاَّ قـصـيـرٌ
عَـجَـبـاً إِن طـاقَ رَدَّ الـسَّـلامِ

* * *

الحسن بن عبد اللّه (ابن أبي حصينة) — من البحر البسيط

غنىٰ اللئيمِ الذي يشقىٰ بهِ عَنَتٌ
وناقَةُ الحُرِّ مَنْجَاةٌ منَ السَّقَمِ
يزدادُ ذو المال همّاً بالغنىٰ وأذىً
كالنَّبْتِ زادتْ أذاه كثرةُ الرِّهمِ[1]

* * *

الياس حبيب فرحات — من البحر الطويل

وصروحُ الغِنَىٰ تنهارُ إن لم تشدُها
دعامُ علىً مشدودةً بِدِعَامِ
وإنّي لأَغْنَىٰ النَّاسِ ما دامَ لي نُهىً
وَعرضٌ وعندي كسوتي وطَعَامي
وَرُبَّ غَنيٍّ حبُّه المالَ قادَهُ
إلىٰ طُرقٍ مكروهةٍ بِزِمَامِ
بخيلٌ إذَا المحتاجُ مرَّ ببابِهِ
رآه بِعَيْنِ المبصرِ المتعامي

(1) الرّهِم: المطر.

إذا لـم تـكـن نَـفْـسُ الـغـنـيِّ غَـنـيّـةً

بـإحـسـاسِـهـا فـالـمـالُ مـالُ حـرامُ

* * *

ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر)

من البحر المنسرح

كَـمْ مِـنْ أَخـي ثـروةٍ رأَيـتُـهُ

حَـلَّ عـلـى مـالِـهِ دهـرٌ غَـشُـومْ

ومـن عـزيـز الـحِـمَـىٰ ذي مـنـعـةٍ

أَضْـحَـىٰ وقـد أَثَّـرتْ فـيـه الـكـلـومْ

بـيـنـا أَخـو نِـعْـمَـةٍ إِذْ ذَهَـبَـتْ

وتـحـوَّلـتْ شـقـوةٌ إِلـىٰ نـعـيـمْ

وبـيـنـمـا ظـاعـنٌ ذو شـقّـةٍ

إِذ حَـلَّ رحْـلاً وإذ خـفَّ الـمـقـيـمْ

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

غِـنـىٰ زيـدٍ يـكـونُ لِـفَـقْـرِ عَـمْـروٍ

وإحـكـامُ والـحـوادثِ لا يـقـسـنَـهْ

وحُـجْـرٌ فـي الـحـقـيـقـةِ مـثـل حِـجْـرٍ

ولـكـن الـحـروفَ بـه عـلـسـنَـهْ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إِذا شـئـتَ أَن تـحـيـا غـنـيّـاً فـلا تـكـن

عـلـىٰ حـالـةٍ إِلاَّ رضـيـت بـدونِـهـا

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) من البحر المتقارب

يقولون مالك لا تَغْتَني؟
مِنَ المَالِ ذخراً يفيد الغنىٰ
فقلتُ وأَفْحَمْتُهُمْ في الجوابِ:
لئلاَّ أَخافَ ولا أَحْزَنا

❊ ❊ ❊

قافية الياء (ي)

إياس بن القائف من البحر الطويل

يُقيم الرِّجال الأَغنياءُ بأَرضِهِمْ
وَتَرْمي النَّوى بالمقترين المراميا
فأكرِمْ أَخاكَ الدَّهْرَ ما دمتما معاً
كَفَىٰ بالمنايا فرقةً وتنائيا

إذا زُرْتَ أَرضاً بَعْدَ طولِ اجتنابِها
فَقَدْتُ صديقي والبلادُ كما هيا

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري — من البحر الرجز

لا يُعَدُّ ذو الغِنَىٰ غَنِيّا
إِنْ لم يكنْ في قومِهِ مرضيّا
أولىٰ جميعِ النّاسِ بالمعَالي
مَنْ جَادَ بالفَضْلِ عَلَىٰ الموالي

* * *

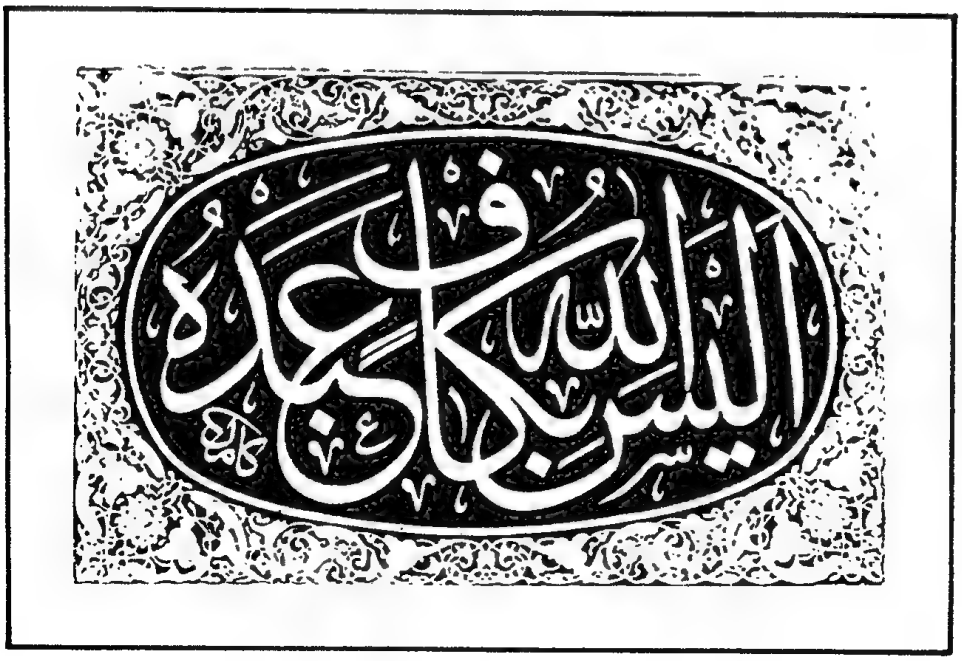

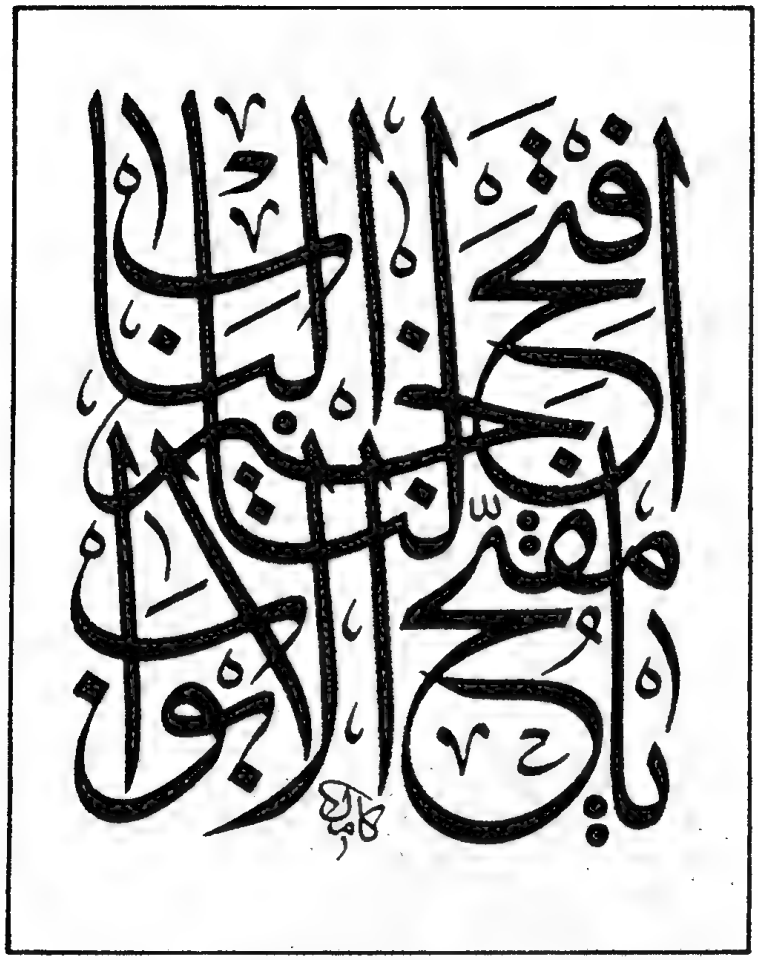

الثّـــراء
فـــي
الشّعر العربي

إن الله على كل شيء قدير
١٣٦١

قافية الهمزة (ء)

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وَكَمْ سَاعٍ لِيثْري لم يَنَلْهُ
وآخرُ ما سَعَىٰ لحقَ الثَّراءَ
وساعٍ يَجْمَعُ الأَموالَ جَمعاً
لِيورِثَها أعاديه شَقَاءَ
وَمَا سيانِ ذو خَيرٍ بصيرُ
وآخر جاهلٌ ليسا سواءَ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الوافر

ولا يجدي الثّراءُ علىٰ بخيلٍ
إذا ما كان مَحْظُورَ الثّراءِ

ولـيـسَ يـبـدُ مـالٌ عـن نـوالٍ
ولا يـؤتـىٰ سـخـيٌّ مـن سـخـاءِ
كـمـا أَنَّ الـسُّـؤالَ يـذلُّ قـومـاً
كـذاك يُـعَـزُّ قـومـاً بـالـعَـطَـاءِ

❊ ❊ ❊

قافية الباء (ب)

معروف الرصافي
من البحر الطويل

وللـفـقـرِ بـيـنَ الـنَّـاسِ وجـهٌ تـبـيـنـتْ
بـه حَـسَـنـاتُ الـمـرءِ وهـي ذنـوبُ
لَـقَـدْ أَحـجـمَ الـمـثـري فَـسَـمُّـوْهُ حـازمـاً
وأَحـجـم ذو فـقـرٍ فـقـيـلَ هَـيُـوبُ
وإِن يـتـواضـعْ مـعـدمٌ فَـهْـوَ صـاغِـرٌ
وإن يـتـواضـعْ ذو الـغـنـىٰ فـتـجـيـبُ
وذو الـعـدمِ ثـرثـارٌ بـكـثـيـر كـلامِـهِ
وذو الـوجـدِ مَـنـطِـقٌ بـه ولـبـيـبُ

قافية الحاء (ح)

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر الوافر

تَـغَـرَّبْ وابـغِ فـي الأَسـفـارِ رِزْقـاً
لِـتَـفْـتَـحَ بـالـتَّـغـرُّبِ بـابَ نـجـحِ[1]
فَـلَـنْ تَـجِـدَ الـثَّـراءَ بِـغَـيْـرِ سَـعْـيٍ
وَهَـلْ يـوري الـزِّنـادُ بـغـيـرِ قِـدْحِ؟

❊ ❊ ❊

قافية الدال (د)

عروة بن الورد — من البحر الكامل

مـا بـالـثَّـراءِ يَـسُـودُ كـلُّ مـسـوَّدٍ
مـثـرٍ ولـكـن بـالـفـعـالِ يـسـودُ

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (1/ 322)، والربيع بن حبيب في المسند: (1/ 59)، والسيوطي في الدُّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار الفكر ـ: (182)، الحديث رقم: (269): قال رسول الله ﷺ: «سَافِروا تَغْنَمُوا».

قافية الراء (ر)

يحيى بن هذيل

من البحر الوافر

أَرىٰ أَهـلَ الـثَّـراءِ إذا تـوفّـوا
بَـنَـوْا تـلـكَ الـمـراصِـدِ بـالـصُّـخـورِ
أَبَـوْا إلاَّ مـبـاهـاةً وفَـخْـراً
عَـلَـىٰ الـفُـقَـراء حـتّـى فـي الـقـبـورِ
إذا أَكَـلَ الـثَّـرَىٰ هٰـذَا وهٰـذَا
فَـمَـا فـضـلُ الـجَـلـيـلِ عـلـى الـحَـقـيـرِ

❋ ❋ ❋

محمد بن الحسن

من البحر الطويل

لـئـن كـانـتِ الـدُّنـيـا أَنـالَـتْـكَ ثـروةً
وأَصبحتَ ذا يسرٍ وقد كنتَ ذا عُسْرِ
لَـقَـدْ كَـشَـفَ الإثـراءُ مـنـكَ خَـلائَـقـاً
من اللُّؤمِ كانت تحتَ ثوبٍ من الفَقْرِ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر الكامل

ومِـنَ الـمـعَـاشِـرِ مَـنْ يـكـونُ ثـراؤهُ
مَـهْـرَ الـبَـغـيِّ وبُـسْـرَةَ الـخَـمَّـارِ

❊ ❊ ❊

قافية اللام (ل)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

تـبـغـي بـالـثّـراءِ فـتُـعْـطَـاهُ وتُـحْـرمـهُ
وكـلُّ قـلـبٍ عـلـى حُـبِّ الـغِـنـىٰ جَـبُـلاَ

❊ ❊ ❊

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) من البحر الكامل

وأُعِـدُّ إثـرائـي وجـاري مُـعْـسِـرٌ
دَنَـسـاً عـلـىٰ أكـرومـتـي لا يـغـسـلُ
وقـنـعـتُ مـن خِـلّـي بِـعَـفْـوِ ودادِهِ
لا بـالـذي يـجـفـو عَـلَـيْـهِ ويـثـقـلُ

وإذا بـدا مـنـهُ الـتّـودُّدُ فـلـيـكُـنْ
فـي صَـدْرِهِ يَـغْـلـي عَـلَـيَّ الـمِـرْجَـلُ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا الـمـرءُ أَثْـرَىٰ ثـمَّ قـالَ لـقـومِـهِ
أَنـا الـسَّـيِّـدُ الـمـقـضـي إلـيـه الـمـعـظّـمُ
ولَـمْ يُـعْـطِـهِـمْ خـيـراً أَبَـوا أَن يَـسُـودَهُـمْ
وهـانَ عـلـيـهـم رغـمُـهُ وهـو أَظـلـمُ

* * *

ربيع بن مالك (المخبّل السعدي) — من بحر مجزوء الكامل

وتـقـولُ عـاذلـتـي وَلَـيْـسَ لَـهَـا
بِـغَـدٍ ولا مـا بَـعْـدَه عـلـمُ
إِنَّ الـثَّـراءَ هُـوَ الـخـلـودُ وإِ
نَّ الـمـرءَ يـكـربُ يـومَـهُ الـعُـدْمُ

مالك بن حريم الهمذاني — من البحر الطويل

أنبئتُ والأيَّام ذات تجاربٍ
وتُبدي لكَ الأيَّام ما لَسْتَ تَعْلَمُ
بأنَّ ثراء المال ينفعُ ربَّهَ
وَيُثني عليهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ
وأنَّ قليلَ المالِ للمرءِ مفسدٌ
يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ
يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها
ويقعدُ وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ

* * *

قافية النون (ن)

رجاء بن شرف الأصفهاني — من البحر البسيط

غنىٰ الغنيِّ إلىٰ الطُّغيانِ مَدْرجةٌ
يزدادُ للمرء إن يستغنِ طغيانُ

والـمـرءُ يـنـقـصُ إِذ تـزدادُ ثـروتُـهُ
ولـلـثّـراء جـنـاحٌ زاد نُـقْـصـانُ

* * *

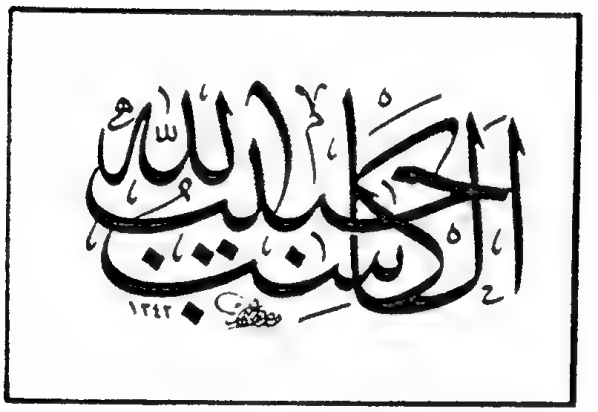

المـــال
فـي
الشِّعر العربي

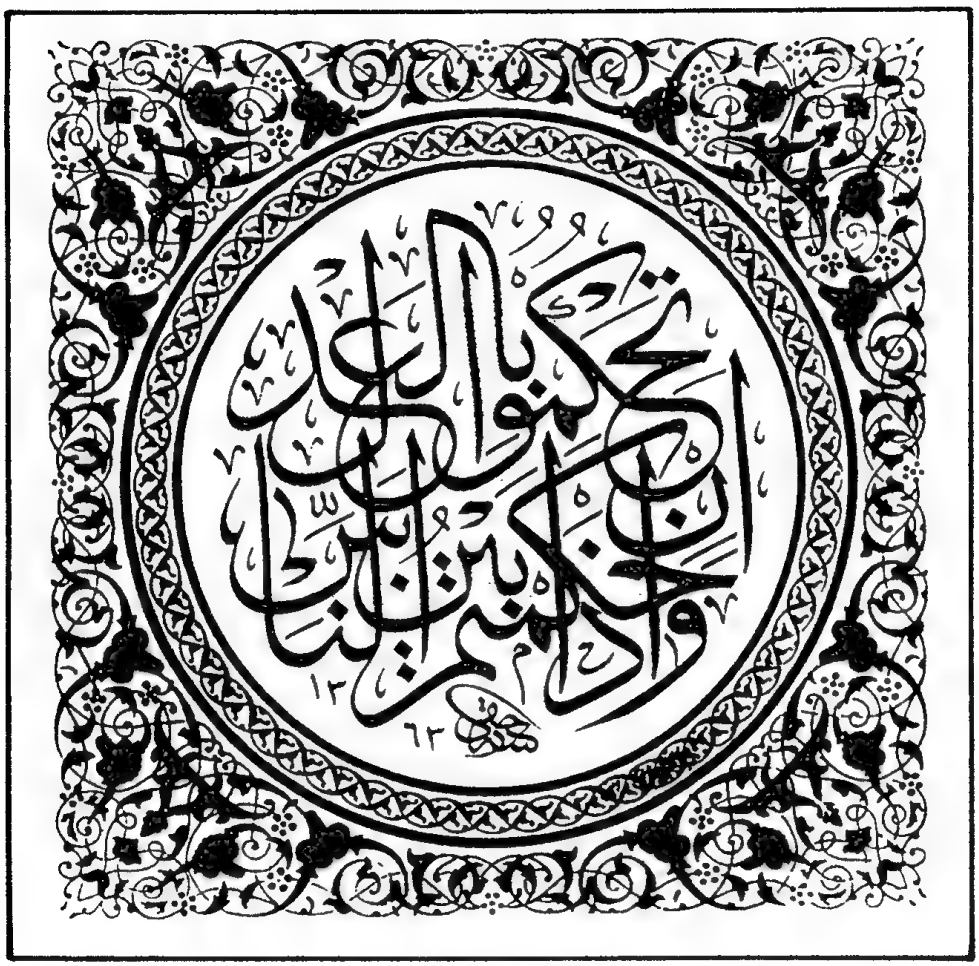

قافية الهمزة (ء)

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الطويل

إِذا مـا جَـمَـعْـتَ لـيـسَ بـنـافـعٍ
فـأَنْـتَ وأَقْـصَـىٰ الـنّـاسِ فـيـهِ سـواءُ
عـلـىٰ أَنَّ هٰـذا خـارجٌ مـن أثـامِـهِ
وأَنْـتَ الـذي تُـجْـزَىٰ بِـهِ وتُـسَـاءُ

* * *

يحيى بن أكثم

من البحر الطويل

إِذَا قَـلَّ مـالُ الـمَـرْءِ قـلَّ بـهـاؤُه
وضـاقـتْ عـلـيـه أَرضُـهُ وسـمـاؤُهُ
وأَصـبـحَ لا يـدري وإِن كـان حـازمـاً
أَقـدامُـهُ خـيـرٌ لـه أَم وراؤُهُ

ولـم يـمضِ فـي وجْـهٍ مِـنَ الأَرضِ واسـعٍ
مـن الـنَّـاسِ إلاَّ ضـاق عَـنْـهُ فـضـاؤُهُ

* * *

قافية الباء (ب)

أحمد شوقي

من البحر الوافر

ولَـمْ أرَ مـثـلَ جَـمْـعِ الـمـالِ داءً
وَلاَ مِـثْـلَ الـبـخـيـلِ بـه مُـصَـابَـا
فـلا تـقـتـلـكَ شـهـوتـه وزنْـهـا
كـمـا تـزنُ الـطّـعـام أَو الـشّـرابـا
وخـذ لـبـنـيـك والأَيـامِ ذُخْـراً
وأَعْـطِ الـلَّـهَ حِـصَّـتَـهُ احـتـسـابَـا

* * *

عبد اللّه بن عروة

من البحر الطويل

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ الـمَـالَ الـكـثـيـرَ وإنَّـمـا
لِـنَـفْـسِ الـفَـتَـىٰ مِـمَّـا يـحـوزُ نـصـيـبُ

أَرَىٰ الـمـرءَ يـبـكـيـهِ الـذي مـاتَ قـبـلَـهُ
وَمَـوْتُ الـذي يـبـكـي عـلـيـه قـريـبُ

❊ ❊ ❊

الحسين بن علي (الوزير المغربي) — من بحر مجزوء المنسرح

الـدَّهْـرُ سَـهْـلٌ وَصَـعْـبُ
والـعـيـشُ مُـرٌّ وَعَـذْبُ
فـاكـسـبْ بـمـالِـكَ حَـمْـداً
فَـلَـيْـسـع كـالـحَـمْـدِ كَـسْـبُ
وَمَـا يـدومُ سُـرورٌ
فـاغْـنَـمْ وقَـلْـبُـكَ رَطْـبُ

❊ ❊ ❊

حمزة بن علي — من البحر البسيط

الـمـالُ يـرفـعُ مـا لا يـرفـعُ الـحَـسَـبُ
والـودُّ يـعـطـفُ مـا لا يـعـطـفُ الـنَّـسَـبُ
والـحـلـمُ آفـتـهُ الـجـهـلُ الـمـضـرُّ بِـهِ
والـعَـقْـلُ آفـتُـهُ الإعـجـابُ والـغَـضَـبُ

مسعود سماحة

من البحر البسيط

لا تفتخرْ بنضارٍ قَدْ جَمَعْتَ فَقَدْ
يأتي ويذهبُ في أَيامِكَ الذَّهبُ[1]
وافخرْ بعزّة نفسٍ حلَّها أَدبٌ
فليسَ يتركها إِن حلَّها الأَدبُ

* * *

محمد بن الحسن (أبو دريد)

من البحر الطويل

أَرىٰ كلَّ مَنْ أَثْرَى يُرىٰ ذا مهابةٍ
وَإِنْ كانَ مَذْموماً لئيماً نقائِبُهْ
وَمَنْ يفتقرْ يُدعىٰ الفقيرَ ويمتهنْ
غريباً ويُبغض أَنْ تراهُ أَقاربُهْ
وَيُرمىٰ كما ذو العُزِّ يُرمىٰ ويُتَّقىٰ
ويجني ذنوباً كلّها هو عائبُهْ

* * *

(1) النّضر: الذَّهب، الجمع: أنضُرٌ، يقال: لها سوارٌ من نَضْرٍ.
والنّضار: الذَّهب، والخالص من كلِّ شيءٍ، يقال: ذهبٌ نضارٌ.
والنّضير: الذّهب.

شاعر

من البحر الطويل

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ في الحَشْرِ حَسْرَةً
لمورث مالٍ غيرَه وهو كاسبُهْ
كَفَىٰ سَفَهاً بالكهلِ أَن يتبع الصّبا
وأَن يأْتي الأمرَ الذي هو عائبُهْ

❊ ❊ ❊

رجلٌ من بني أسد

من البحر الطويل

يقولونَ ثمِّرْ ما استطعْتَ وإِنَّما
لوارثهِ ما ثَمَّرَ المالَ كاسِبُهْ
فكلهُ وأَطعمْهُ وخالسْه وارثاً
شحيحاً ودهراً يعتريه نوائبُهْ

❊ ❊ ❊

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

إِنَّ القليل الذي يأْتيك في دَعَةٍ
هُوَ الكَثيرُ فأَعفِ النَّفسَ من تَعبِ

لا قسمَ أَوفرُ من قِسْمٍ تنالُ بِهِ
وقايةَ الدِّينِ والأعراضِ والحَسَبِ

* * *

شاعر
من بحر الرجز

مَنْ يجمعِ المالَ ولا يثبْ بهْ
ويتركُ العامَ لعامِ جَدْبهْ
يهنْ على النّاس هوانَ كلبهْ

* * *

النمر بن تولب
من البحر الكامل

لا تَغْضَبنَّ على امرئٍ في مالِهِ
وعلى كرائمِ صَلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ
ومتى تُصبكَ خَصَاصةٌ فارجُ الغِنى
وإلى الذي يهبُ الرَّغائب فارغبِ[1]

* * *

(1) الخصاصة: الفقر وسوء الحالِ والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: (9): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أحمد شوقي

من البحر الكامل

قُـلْ لـلـمُـدِلِّ بـمـالِـهِ وبـجـاهِـهِ
وبـمـا يـجـلُّ الـنّـاسُ مـن أنـسـابِـهِ
هٰـذا الأديـمُ يَـصُـدُّ عـن حـضـارهِ
ويـنـام مـلءَ الـجـفـنِ عـن غـيـابِـهِ
إلاَّ فـتـىً يـمـشـي عـلـيـهِ مـجـدداً
ديـبـاجـتـيـه مُـعَـمّـراً لـخـرابِـهِ
مـا مـات مـن حـازَ الـثَّـرى آثـاره
واسـتـولـتِ الـدُّنـيـا عـلـىٰ آدابِـهِ

❊ ❊ ❊

محمود الحبوبي

من البحر الخفيف

لـسـتُ بـالـمـالِ فـي الـحَـيَـاةِ سـعـيـداً
بـلْ بِـبِـرِّ الـيـتـيـمِ أَو أَتـرابـهِ
رُبَّ مـالٍ يـضـيـعـهُ الـدَّهـرُ تـوّاً
وثـنـاءٍ يـبـقـى مـدىٰ أَحْـقَـابِـهِ

❊ ❊ ❊

قافية التاء (ت)

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر المتقارب

تَمَتَّعْ بمالِكَ قَبْلَ المَمَاتِ ... وإلاَّ فلا مالَ إنْ أَنْتَ مِتَّا

شقيتَ بِهِ ثُمَّ خلفتهُ ... لِغَيْرِكَ بُعْداً وسُحقا وَمَقْتَا

فجاؤوا عَلَيْكَ بوزرِ البُكاء ... وجُذْتَ عَلَيْهم بِمَا قَدْ جَمَعْتَا

وأَرْهَنْتَهُمْ كُلَّ مَا في يَدَيكَ ... وخلوك رَهْناً بما قَدْ كَسِبتا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والْهَفَ قلبي علىٰ مالٍ أجودُ بهِ

علىٰ المقلّينَ من أهل المروءات[1]

* * *

(1) قيل لسخيٍّ افتقر:

ـ ممَّ تعجب؟

قال ممَّن لا يتفطّر قلبه لصوت سائلٍ يعجز عن صلته.

وأنشد هذا البيت.

قافية الثاء (ث)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

لِمَنْ يا أَيُّها المغرورُ تحوي
منَ المالِ المُوَفَّرِ والأَثاثِ
ستمضي غيرَ محمودٍ فَرِيداً
ويخلو بَعْلُ عِرْسِكَ بالتُّراثِ
وَيَخْذُلُكَ الوَصيُّ بلا وفاءٍ
ولا إِصْلاحِ أَمرِ ذي التِبَاثِ
لَقَدْ وفَّرْتَ وِزْراً مرَّ حيناً
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبْلَ الانبعاثِ
فَمَا لَكَ غيرَ تَقْوىٰ الله حِرْزٌ
ولا وَزَرٌ وما لكَ مِنْ غياثِ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن محمد (ابن الخياط) — من البحر الوافر

وتـعـلـمُ أَنَّ خـيـرُ الـمـالِ مـالٌ
سـقـاكَ الـحـمـدَ مـعـسـولَ الـمـزاجِ

* * *

قافية الحاء (ح)

عروة بن الورد — من البحر الكامل

خاطر بنفسِك كي تصيبَ غنيمةً
إِنَّ الـقـعـودَ مـع الـعـيـالِ قـبـيـحُ
الـمـالُ فـيـه مـهـابـةٌ وتـجـلَّـةٌ
والـفـقـرُ فـيـه مـذلَّـةٌ وفـضـوحُ

* * *

قافية الدال (د)

علي بن مقرَّب

من البحر الكامل

والـمـالُ مـا وقـاكَ ذمـاً أَو بَـنَـىٰ
عـلـيـاك أَو أَبـقـى لـقـومِـكَ سُـؤددا
والـجـودُ مـا بُـلَّـتْ بـه رحـمٌ وَمَـا
أَولـيـتَ ذا أَمَـلٍ أَعـدَّكَ مَـقْـصَـدا
والـلـؤمُ إكـرامُ الـلَّـئـيـمِ لأَنَّـه
كـالـذِّئـب لـم يَـرَ عـدوةً إِلاَّ عَـدَا
والـنّـبـل فُـتـكُـكَ بـالـمـعـادي غـادراً
أَو وافـيـاً مُـسْـتـنـجـداً أَو مُـنـجـدا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ذريـنـي أَكُـنْ لـلـمـالِ ربّـاً ولا يـكـنْ
لـي الـمـالُ رَبّـاً تـحـمـدي عـبَّـه غـدا

أَريـنـي جـواداً مـاتَ هـزلاً لـعـلَّـنـي
أرىٰ مـا تـريـنَ أَو بـخـيـلاً مـخـلَّـدا

❊ ❊ ❊

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

من البحر البسيط

يـا آمـري بـاقـتـنـاءِ الـمـالِ مـجـتـهـداً
كـيـمـا أَعـيـشَ بـمـالـي فـي غـدٍ رَغَـدا
هَـبْـني بـجُـهْـدي قـد أَصْـلَـحْـتُ أمرَ غـدٍ
فـمـن ضَـمـيـنـي بـتـحـصـيـلِ الـحـيـاةِ غَـدا

❊ ❊ ❊

شاعر

من البحر الطويل

إِذا قَـلَّ مـالُ الـمـرءِ لاَنَـتْ قَـنَـاتُـهُ
وَهَـانَ عـلـىٰ الأدنـى فـكـيـف الأبـاعِـدُ

❊ ❊ ❊

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من بحر مجزوء الكامل

والـمـال تـأكـلـه الـنَّـوائـبُ والأ
حـداثُ حـتّـىٰ مـالَـه ردُّ

ويبيتُ يحرسُهُ وإن دفعت
عنه الكرام الطِّفلُ والعبدُ

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبي) — من البحر الطويل

وأتعبُ خَلْقِ الله من زاد همُّهُ
وقصَّرَ عمَّا تشْتَهي النَّفْسُ وُجُدُهُ
فلا يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مالُكَ كُلُّهُ
فَيَنْحَلُ مجدٌ كان بالمالِ عَقْدُهُ
وَدَبِّرْهُ تدبير الذي المجدُ كَنُّهُ
إذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زِنْدُهُ
فلا مَجْدَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلاَ مَالَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

❊ ❊ ❊

علي بن الجهم — من البحر الكامل

خُذْ للسُّرورِ مِنَ الزَّمانِ نصيبَهُ
فالعيشُ يفنى واللَّيالي تَنْفَدُ

والـمـالُ عـاريـةٌ عـلـىٰ أَصـحـابِـهِ
عـرضٌ يَـذمُّ الـمـرءُ فـيـه ويُـحـمـدُ
يـدنـو ويـنـأَىٰ عـنـكَ فـي رَوَغـانِـهِ
كـالـظِّـلِّ لـيـس لـه قـرارٌ يـوجَـدُ
كـم كـاسـبٍ لـلـمـالِ لـم يـنـعـمْ بـهِ
نَـعِـمَ الـعـدوُّ بـمـالـهِ والأَبـعـدُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَعـاذلُ لا إِهـلاكُ مـالـي ضـرَّنـي
ولا وارثـي إِنْ ثـمَّـر الـمـال حـامـدي

* * *

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إِذَا كـان بـعـضُ الـمـالِ ربّـاً لأَهْـلِـهِ
فـإِنِّـي بـحـمـدِ الله مـن خَـيْـرِ الـعـتـادِ

* * *

عبد الله آل نوري

من البحر البسيط

إِنَّ الجواهر في قاع البحارِ حصىً
ملقىً ومذ خَرَجَتْ في ذِكْرِها نودي
والمالُ يكسب عزّاً في تنقّلِهِ
وفي أَحافيرهِ مُلْقَىً كجلمودِ[1]

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

وما المالُ والأخلاقُ إلاَّ معارةٌ
فما أسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ
متى ما تقلْ بالباطل الحقَّ يأبهُ
وإِن قدْتَ بالحقّ الرّواسي تَنْقَدِ
إذا ما أَتيت الأَمْرَ من غيرِ بابهِ
ضَلَلْتَ وإن تدخل من البَابِ تَهْتَدِ

* * *

(1) الجلمود: الرَّجل الشَّديد الصَّوت، والصّخر، الجمع: جلاميد.

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) — من البحر الطويل

تكثرتَ بالأموالِ جهلاً وإنَّما
تكثَّرتَ بالـلاتي تروحُ وَتَغْتَدي
فأَنتَ عليها خانقٌ غَضَبَ غاضبٍ
وحيلةَ محتالٍ خوانٍ ومرصدِ
إِذَا نامتِ الأجفانُ بتَّ مكايداً
دجىٰ اللَّيلِ إشفاقاً بطرفٍ مُسَهَّدِ
فهلاّ اقتنيتَ الباقياتِ التي لَهَا
دوامٌ عَلَىٰ طولِ الزَّمانِ المُؤَبَّدِ
فضائل نفسانيّةٌ ليسَ يهتدي
إلىٰ سَلْبِها منْ أَهْلِها كيدُ معتدي
هي العِلمُ والتَّقوىٰ هي البأسُ والحجىٰ
هي الجودُ بالموجودِ والفكرُ في الغدِ

* * *

جرير بن عبد العزَّى (المتلمس) — من البحر الوافر

وأَعلمُ عِلْمَ حَقٍّ غيرَ ظَنٍّ
وتقوىٰ اللَّهِ من خَيْرِ العِتَادِ

لـحـفـظُ الـمـالِ أَيْـسَـرُ مِـنْ بُـغـاهُ
وضـرْبٍ فـي الـبـلادِ بـغـيـرِ زادِ
وإِصـلاحُ الـقـلـيـلِ يـزيـدُ فـيـهِ
ولا يـبـقـىٰ الـكـثـيـرُ عـلـىٰ الـفـسَـادِ

* * *

قافية الراء (ر)

أحمد شوقي
من البحر الكامل

والـمـالُ لا تُـجـنـى ثـمـارُ رؤوسِـهِ
حـتـى يُـصـيـبَ مـن الـرُّؤوسِ مُـدَبّـرا
والـمـلـكُ بـالأَمـوالِ أَمـنـعُ جـانـبـاً
وأَعـزُّ سـلـطـانـاً وأَصـدقُ مـظـهـرا

* * *

نصيب بن رباح
من البحر الطويل

وَمَـنْ يـبـقَ مـالاً عـدَّةً وصـيـانـة
فَـلاَ الـدَّهـرُ مـبـقـيـه ولا الـشّـحُّ وافـره

ومـن يـكُ ذا عـظـمٍ صـلـيـبٍ رجـابـه
لـيـكـسـرَ عـودَ الـدَّهـرِ فـالـدَّهـر كـاسـرُهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لا تـرغـبـنْ فـي كـثـيـرِ الـمـال تـكـنـزهُ
مـن الـحـرامِ فـلا يـنـمـىٰ وإن كَـثُـرا
واطـلـب حـلالاً وإن قـلَّـت فـواضـلُـهُ
إنَّ الـحـلالَ زكـيٌّ حـيـثـمـا ذكـرا

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

إذا زادك الـمـال افـتـقـاراً وحـاجـةً
إلـىٰ جـامـعـيـه فـالـثّـراء هـو الـفـقـرُ

* * *

عويمر بن سالم العبسي

من البحر الطويل

وكـم جـامـعٍ مـالاً لآخَـرَ غـيـرِهِ
أَلا لـيـس لـو يـدري لـه مـا يـثـمـرُ

يُـؤَمـل أَن يَـحـيـا ويـبـقـى لـمـالِـهِ
ومـن دونِ مـا يـرجـو زمـان مـغـيِّـرُ
لا تـمـنـعِ الـفـضـلَ مـن مـالٍ صُـبـيـتَ بِـهِ
فـالـبـذلُ يـنـمـيـهِ بـعـد الأَجـر يـدَّخَـرُ

* * *

القاسم بن علي (الحريري) — من البحر الطويل

لـعـمـركَ مـن أَولـيـتَـهُ مـنـكَ نـعـمـةً
أَسـيـرُكَ فـي الـدُّنـيـا وأَنـتَ أَمـيـرُهُ
وَمَـنْ كُـنْـتَ مـحـتـاجـاً إِلـيـهِ بِـمَـالِـهِ
أَمـيـركَ فـي الـدُّنـيـا وأنـت أسـيـرُهُ
وَمَـنْ كـنـت عـنـه ذا غـنـىً وهـو مـالـكٌ
أَزِمَّـةَ كـلِّ الأَرضِ أَنـتَ نـظـيـرُهُ
فَـعِـشْ قـانـعـاً إِنَّ الـقـنـاعَـةَ لـلـفـتـىٰ
لـكـنـزٌ وهٰـذا مُـنْـتَـهَـىٰ مـا أُشِـيـرُهُ

* * *

عباس محمود العقاد

من البحر البسيط

لا تَحْسُدَنَّ غنيّاً في تنعُّمِهِ
قد يكْثرُ المالَ مقروناً به الكَدَرُ
تَصْفُو العُيونُ إذا قَلَّت موارِدها
والماءُ عِنْدَ ازدياد النِّيلِ يَعْتَكِرُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر البسيط

لا عارَ يلحقني أنّي بلا نَشَبٍ
وأيّ عارٍ علىٰ عينٍ بلا حَوَر[1]
فإن بلغتُ الذي أهوى فعن قَدَرٍ
وإن حرمت الذي أهْوَىٰ فعن عُذُرِ

❋ ❋ ❋

محمد التهامي

من البحر الكامل

ما زاد فوقَ الزَّادِ خُلِّفَ ضائعاً
في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ

(1) النّشب: المال.

جميل صدقي الزهاوي

من البحر مجزوء البسيط

النَّاسُ لا يكبرونَ منهم
إلاَّ الذي كان ذا يسارِ
فأَنتَ بالمالِ ذو نفوذٍ
وأَنْتَ بالمال ذو اقتدار

❊ ❊ ❊

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

لعمركَ إنَّ المال قَدْ يجعلُ الفتى
نسيباً وإنَّ الفقرَ بالمرءِ قَدْ يزري
ولا رَفَعَ النَّفسَ الدَّنيئة كالغنىٰ
ولا وضَعَ النَّفسَ الكريمة كالفَقْرِ

❊ ❊ ❊

الشيخ عبد اللّٰه الشابوري

من البحر الكامل

وَكُنْ إذَا مَا لَمْ تَسَعْكَ المَقْدِرَهْ
مُقْتَصِداً بالمالِ أَنْ تبذرهْ

فالقَصْدُ عندَ قلَّةِ الأَموالِ
يَحْميكَ من غَضَاضة السُّؤالِ
ولا تلحقنكَ وَصْمَةُ التَّقْتيرِ
وَلاَ تُطِعْ دواعي التَّبْذيرِ
فَلاَ غنىً يبقىٰ مَعَ الإفسَادِ
ولا افتقارٌ مَعَ الاقتصادِ
وكثرةُ المالِ بلا تقديرِ
بالمالِ لا تبقىٰ مَعَ التَّبذيرِ
وحسنُ تقديرٍ مَعَ الكَفَافِ
خيرٌ مِنَ الغِنىٰ مَعَ الإسْرَافِ
وأَصلحِ المالَ فإنَّ فيهِ
بلوغَ ما تَهْوَىٰ وَتَشْتَهيهِ
كَمْ واهنِ الرَّأيِ أَفاد مالا
فَصَوَّبَ النَّاسُ لَهُ المَقَالاَ
والنَّاسُ مع من كثرتْ أَموالُهْ
يعظمُ فيها خطبُهُ وحالُهْ
حتّى إذا ما المالُ عَنْهُ ولّىٰ
مالوا عليهِ عَمَلاً وَقَوْلاَ

يـصـدقُ الـمـكـثـرُ وهـو كـاذبْ

والـمـال عِـنْـدَ الـمـرءِ نِـعْـمَ الـصَّـاحـبْ

* * *

قافية الزاي (ز)

الحسين بن علي

من البحر الوافر

أَيَـعْـتَـزُّ الـفَـتَـىٰ بـالـمَـالِ زَهْـواً

وَمَـا فـيـهَـا يَـفُـوتُ عَـنِ اعْـتِـزَازِ

وَيَـطْـلُـبُ دَوْلَـةَ الـدُّنـيـا جُـنُـونـاً

وَدَوْلَـتُـهـا مـخـالـفـةُ الـمـخـازي

ونـحـنُ وكُـلُّ مَـنْ فـيـهـا كَـسَـفْـرٍ

دَنَـا مِـنّـا الـرَّحـيـلُ عَـلَـى الـوِفَـازِ[1]

جَـهَـلْـنَـاهَـا كـأَنْ لـم نَـخْـتَـبِـرْهَـا

عَـلَـىٰ طُـولِ الـتَّـهـانـي والـتَّـعـازي

(1) الوفز: العجلة، الجمع: أوفاز، يقال: نحن على أَوفاز: أي: على سفر.

وَلَـمْ نـعـلَـم بـأَن لا لَـبْـثَ فـيـهـا
وَلاَ تَـعْـريـجَ غـيـرَ الاجـتـيـازِ

* * *

قافية السين (س)

مصطفى الغلاييني — من البحر المتقارب

عـجـبـتُ لـمـن يـكـنـزُ الـمـال حـتّـىٰ
يـجـيء بـه حـتـفُـهُ رمـسَـهُ
يـعـيـشُ فـقـيـراً وفـي كـيـسِـهِ
دنـانـيـر يـغـنـي بـهـا كـيـسَـهُ
وَمَـا الـمـالُ إلاَّ الـحـصَـىٰ إن تـفـضـلْ
عـلـىٰ بـذلـه فـي الـنـدى حـبـسَـهُ
إِذَا مـا أَهَـانَ الـفَـتَـىٰ مَـالَـهُ
بِـبَـذْلٍ أَعَـزَّ بـه نَـفْـسَـهُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ عَلَى المروءةِ للفتىٰ
مالٌ يصونُ عنِ التَّبذّلِ نَفْسَهُ
لا شيء أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ
يَقْضي حوائجهُ ويجلبُ أنسَهُ
وإِذَا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ
غَدَتِ الدَّراهِمُ دون ذلك تِرْسُهُ

* * *

إسحاق الرافقي

من البحر البسيط

خيرٌ من المالِ والأَيَّامُ مقبلةٌ
حبيبٌ نقيٌّ من الآثامِ والدَّنسِ

* * *

قافية الضاد (ض)

الحسين بن عبد اللّه البغدادي — من البحر البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيءٍ في الحَيَاةِ فَقَدْ
يهونُ بَعْدَ بقاءِ الجوهَرِ العَرَضُ
يُعَوِّض اللَّهُ مالاً أَنْتَ مُتْلِفُهُ
وَمَا عَنِ النَّفْسِ إِنْ أَتْلَفْتَها عوضُ

* * *

محمد بن عميرة (المقنع الكندي) — من البحر البسيط

ما قَلَّ مالي إِلاَّ زادني كرماً
حتَّى يكونَ برزقِ الله تعويضي
والمالُ يرفعُ من لولاَ دارهمُهُ
أَمْسَىٰ يُقَلِّبُ فينا طرف مخفوض

* * *

قافية الطاء (ط)

عبد الله بن أحمد (أبو هفّان)

من البحر الكامل

المالُ يسترُ كلَّ عَيْبٍ في الفتىٰ
والمالُ يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقطِ
فَعَلَيْكَ بالأموالِ فاقصدْ جَمْعَها
واضرب بكُتُبِ العلمِ بطنَ الحائطِ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر

من البحر الطويل

وَمَا ضَاعَ مَالٌ ورثَ الحمد أَهله
ولكنَّ أَموالَ البخيلِ تَضيعُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

والمالُ يسكتُ عن حقٍّ وينطق في
بُطلٍ وتجمعُ إكراماً له الشّيعُ

* * *

محمد بن عبد اللّه البغدادي — من البحر البسيط

يا جامعَ المالِ في الدُّنيا لوارثِهِ
هَلْ أَنتَ بالمالِ قبل الموتِ منتفعُ؟
قَدّمْ لِنَفْسِكَ قبل الموت في مَهَلٍ
فإنَّ حظّكَ بَعْدَ الموت منقطعُ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني) — من البحر البسيط

عَجبتُ لِلْمَرْءِ في دنياهُ تطمعهُ
في العَيْشِ والأَجَلُ المحتومُ يقطعُهُ
يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ مسروراً بِصُحْبَتِهِ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهرَ يَصْرَعُهُ

وَيَـجْـمَـعُ الـمـالَ حِـرْصـاً لا يُـفَـارِقُـهُ
وَقَـدْ درىٰ أَنَّـهُ لِـلْـغَـيْـرِ يَـجْـمَـعُـهُ

تَـرَاهُ يـشـفـقُ مِـنْ تَـضْـيـيـعِ درهـمـه
ولـيـسَ يـشـفـقُ مِـنْ دِيـنٍ يـضـيّـعـهُ

وأَسْـوَأُ الـنَّـاسِ تـدبـيـراً لِـعَـاقِـبـةٍ
مـن أَنْـفَـقَ الـعُـمْـرَ فـي مـا لـيـسَ يَـنْـفَـعُـهُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الوافر

قـد بـلـونـا الـنَّـاسَ فـي أَخـلاقِـهِـمْ
فـرأَيـنـاهُـم لـذي الـمـال تـبـعْ

وحـبـيـبُ الـنَّـاس مـن أَطْـمَـعَـهُـمْ
إِنَّـمـا الـنَّـاسُ جـمـيـعـاً بـالـطَّـمـعْ

* * *

الأضبط بن قريع السعدي

من بحر مجزوء الكامل

قـد يـجـمـعُ الـمـالَ غـيـر آكِـلِـهِ
ويـأْكُـلُ الـمـالَ غـيـرُ مَـنْ جَـمَـعَـهْ

فـاقـبـلْ مِـنَ الـدَّهْـرِ مـا أَتَـاكَ بِـهِ
مـن قَـرَّ عـيـنـاً لـعـيـشـهِ نَـفَـعَـهْ

* * *

لبيد بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

ومـا الـمـال والأَهـلـونَ إِلاَّ وديـعـةٌ
ولا بـدَّ يـومـاً أَن تُـرَدُّ الـودائـعُ
ومـا الـنّـاسُ إِلاَّ عـامـلان: فـعـامـلٌ
يـتـبـرُ مـا يـبـنـي وآخـر رافـعُ
فـمـنـهـم سـعـيـدٌ آخـذٌ نـصـيـبـه
ومـنـهـم شـقـيٌّ بـالـمـعـيـشـةِ قـانـعُ

* * *

الشّمّاخ بن ضرار الذُّبياني

من البحر الوافر

لـمـالُ الـمـرءِ يـصـلـحـهُ فـيـغـنـي
مـفـاقِـرَه أَعـفُّ مِـنَ الـقـنـوعِ
يَـسُـدُّ بـه نـوائِـبَ تَـعْـتَـريـه
مـنَ الأَيَّـام كـالـنّـهـلِ الـشَّـروعِ

قافية الفاء (ف)

الشيخ عبد اللّه السابوري

من بحر الرجز

عَنْ مَالِ مَنْ عَاشَرْتَ كُنْ عفيفا
تكن على فؤادِهِ خَفِيفا
وكُن إذا كنتَ قليلَ المالِ
في ظاهِرِ الأَمرِ جميلَ الحَالِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

وكثرةُ المالِ شُغْلٌ زادَ في نَصَبٍ
وقلَّةٌ منهُ معدولٌ بها التّلَفُ
والفَقْرُ أَحمدُ من مالٍ تبذّرُهُ
إِنَّ افتقارك مأمونٌ به السَّرفُ

* * *

شاعر **من البحر البسيط**

الـمـالُ يـرفَـعُ سَقَفاً لا عِـمَـادَ لَـهُ
والـفَـقْـرُ يَـهْـدِمُ بَـيْـتَ الـعِـزِّ والـشَّـرفِ

* * *

قافية القاف (ق)

أبو العباس بن عمارة **من البحر الوافر**

أَعـارِكَ مـالَـهُ لـتـقـومَ فـيـهِ
بـواجـبِـهِ وتـقـضـي بـعـضَ حـقِّـهْ
فـلـمْ تـقـصـدْ لـطـاعَـتِـهِ ولـكـن
قـويـتَ عـلـىٰ مـعـاصـيـهِ بـرزقِـهْ

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة) **من البحر الطويل**

إِذَا الـمـالُ لـم يـوجـبْ عـلـيـك عـطـاؤُه
حـقـيـقـةَ تـقـوى أَو صـديـق تـرافـقُـهْ

منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ
ولم يعْتَملكَ المال إلاَّ حقائقهْ

* * *

محمد الوحيدي
من بحر الرجز

والمالُ إن تسمحْ بدفعِ الحقِّ
لأَهْلِهِ فيه بِحُسْنِ خُلْقِ
ولم تكُ ذا بُخْلٍ ولا ذَا سَبْقِ
وإن بذلتَ العُرْفَ بين الخَلْقِ
كُنْتُ جَوَاداً عِنْدَ أهلِ النّظرِ

* * *

عبد الوهاب المالكي
من البحر البسيط

بغدادُ دارٌ لِأَهْلِ المَالِ صالحةٌ
وللمفاليسِ دارُ الضّنْكِ والضّيقِ
غدوتُ أَمشي مضاعاً في شوارعِها
كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ

* * *

جورج صيدح

من البحر الطويل

عـفـاءٌ عـلـىٰ الأَمـوالِ تـمـنـعُ ربَّـهـا
لـذاذةَ عـيـشٍ أو ثـوابَ تـصـدقِ
إذا جـادتِ الـدُّنـيـا عَـلَـىٰ غَـيْـرِ مُـنْـفِـقٍ
ففي جـودِهـا بـخـلٌ كـحـرمـانِ مُـنْـفِـقِ

* * *

بشار بن برد

من بحر الرمل

أَنـفـقِ الـمـالِ ولا تـشـقَ بِـهِ
خـيـرُ ديـنـاريْـكَ ديـنـارٌ نـفـقْ

* * *

قافية الكاف (ك)

محمد الوحيدي

من بحر الرجز

لا يـعـجـبـنّـكَ الـذي يُـكَـرِّمُـكَ
لـلـمـالِ والـجـاهِ فـهٰـذا يُـوهِـمُـكْ

وإِن يـكـن لـلـدّيـن أو مـا يـلـزمُـكْ
كـالـعَـقْـلِ والـعِـلـمِ فـهٰـذا يُـعَـظّـمـكْ
وهـو الـذي يـبـقـىٰ بـقـاء الأعـصـرِ

❊ ❊ ❊

الحسن بن هانىء (أبو نواس) — من بحر الرمل

أَنـتَ لـلـمـالِ إِذا أَمـسـكْـتَـهُ
فـإِذا أَنْـفَـقْـتَـهُ فـالـمـال لَـكْ

❊ ❊ ❊

قافية اللام (ل)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر البسيط

يـا جـامـع الـمـالِ كـلّـهُ قـبـل آكـلِـه
فـإِنَّـمـا الـمـالُ فـي الـدُّنـيـا لـمـن أَكَـلاَ
أَنْـتَ الـمـجـارىٰ إِلـىٰ مـا بـتَّ تـجـمـعُـه
فـاسـبـقْ إِلـيـه صـروفَ الـدَّهـرَ والأَجَـلاَ

إنْ تُبْقِ مالَكَ حيناً لم تبقَّ له
إما بطلت فناءً عنه أو بَطَلاَ
أما الكريمُ فمضي مالُهُ معهُ
ويتركُ المالَ للأعداءِ من بَخِلاَ

* * *

أوس بن حجر — من البحر الطويل

وإنِّي رأيتُ النَّاس إلاَّ أقلّهم
خفافَ العهودِ يكثرون التنقّلا
بني أمِّ ذي المالِ الكثير يَرَوْنَهُ
وإن كان عبداً سيد الأمر جَحْفَلا
وهم لمقلِّ المالِ أولادُ ضِرَّةٍ
وإن كان محَضاً في العمومة مخجولا

* * *

الشيخ عبد الله السابوري — من بحر الرجز

كم جامعٍ من الحرامِ مالا
ينعمُ فيه غيره حلالا

مِـنْ بَـعْـدِ مـا قـد كـان يـشـقـىٰ فـيـه
كَـسْـبـاً وجَـمْـعـاً لـلـذي يـحـويـه

* * *

شاعر
من البحر الطويل

إِذَا كُـنْـتَ ذا مَـالٍ كـثـيـر فَـجُـدْ بِـهِ
فـإِنَّ كـريـمَ الـقـومِ مـن هـو بـاذلُ

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)
من البحر البسيط

أَبْـقَـيْـتَ مـالَـكَ مـيـراثـاً لـوارثِـهِ
فـلـيـتَ شـعـري مـا أبـقـىٰ لـك الـمـالُ؟
الـقَـوْمُ بَـعْـدَكَ فـي حـالٍ تـسـرُّهُـم
فـكـيـف بـعـدهـمُ حـالـتْ بـك الـحـالُ
مَـلُّـوا الـبُـكـاءَ فـمـا يـبـكـيـكَ مِـنْ أَحَـدٍ
واستحكَمَ القَوْلُ في الميراثِ والقالُ
ألـهـتـهـمُ عـنـكَ دنـيـا أَقـبـلـتْ لَـهُـم
وأَدبـرتْ عـنـكَ والأيّـام أَحـوالُ

شاعر

من البحر المديد

إِنَّ ربَّ المالِ آكِلُهُ
وَهْوَ للبخالِ أكّالُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وكانَ المالُ يأتينا فَكُنَّا
نبذرهُ وليسَ لَنَا عُقولُ
فلمَّا أَنْ تولّىٰ المالُ عنَّا
عَقَلْنَا حين ليسَ لنا فضولُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

إِذَا لَمْ أَنَلْ بالمالِ حاجَةَ مُعْسِرٍ
حصورٍ عن الشّكوى فما لي مال

* * *

أَحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

والـمـالُ لا يـجـذب الـجـمـال إلـىٰ الـ
إِنـسـانِ إِلاَّ إِذا نـضـا عـقـلـه

* * *

مرَّة بن مخكان السَّعدي

من البحر الطويل

أَلاَ فـاسـقـيـانـي قـبـل أغـبـرَ مـظـلـمٍ
بـعـيـدٍ عـن الأحـبـابِ مـن هـو نـازلُـهْ
رأَيـتُ الـفـتـىٰ يـبـلـى ويـتـلـفُ مـالـهُ
وتـنـكـحُ أَزواجـاً سـواه حـلائـلُـهْ
ذريـنـي أنـعِّـمْ فـي الـحـيـاةِ مـعـيـشـتـي
فـآكـلُ مـالـي دونَ مـن هـو آكـلُـهْ

* * *

معن بن زائدة

من البحر الطويل

يَـقُـولـونَ مـعـنٌ لا زكـاةَ لِـمَـالِـهِ
وَكَـيْـفَ يـزكّـي الـمـالَ مـن هُـوَ بـاذلُـهْ

إِذَا حـالَ حَـوْلٌ لـم تـجـبْ فـي ديـارِهِ
مِـنَ الـمـالِ إلاَّ ذِكْـرُهُ وجـمـائـلُـهْ
تـراهُ إِذَا مـا جـئـتَـهُ مُـتَـهَـلِّـلاً
كـأَنَّـك تُـعْـطـيـهِ الـذي أَنْـتَ نَـائِـلُـهْ
تـعـوَّد بـسـطَ الـكـفِّ حـتـى لـو أَنَّـه
أَراد انـقـبـاضـاً لـم تُـطِـعْـهُ أَنـامِـلُـهْ
لـم يـكـن فـي كـفِّـهِ غـيـرَ نَـفْـسِـهِ
لَـجَـادَ بِـهَـا فَـلْـيَـتَّـقِ الـلَّـهَ سـائِـلُـهْ

* * *

تميم بن أُبيّ (ابن مقبل) — من البحر الطويل

فـاخـلـفْ وأَتـلـفْ إِنَّـمـا الـمـال عـارةٌ
وكُـلُّـهُ مـع الـدَّهـر الـذي هـو آكـلُـهْ
فـأهـونُ مـفـقـودٍ وأَيْـسَـرُ هـالـكٍ
عـلـىٰ الـحـيِّ مـن لا يـبـلـغُ الـحـيّ نـائـلُـهُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إِذا مـا قـلَّ مـالُـك كـنـتَ فـرداً
وأَيُّ الـنَّـاس زوّار الـمـقـلِّ[1]؟

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الـمـوتُ خـيـرٌ لِـلْـفَـتَـىٰ
مِـنْ أَنْ يَـعـيـشَ بِـغَـيْـرِ مـالِ
والـمـوتُ خـيـرٌ لـلـكـر
يـمِ مـن الـضّـراعـةِ لـلـرِّجـال

* * *

أحمد شوقي

من البحر البسيط

يـا طـالِـبـاً لـمـعـالـي الـمُـلـكِ مـجـتـهـداً
خُـذْهـا مِـنَ الـعِـلـمِ أَو خـذهـا مـن الـمـالِ

(1) إشارة إلى قول الشاعر: [من البحر الطويل]
فـمـا أكـثـر الإخـوانَ حـيـنَ تـعـدّهـم ولـكـنَّـهـم فـي الـنّـائـبـات قـلـيـلُ

بالعِلْمِ والمالِ يُبني النَّاس ملكَهُمُ
لم يُبْنَ مُلْكٌ عَلَىٰ جَهْلٍ وَإقْلاَلِ

والمالُ مُذْ كانَ تمثالٌ يُطافُ بِهِ
والنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عبّادُ تمثالِ

إذا جَفَا الدُّورَ فانْعَ النَّازلينَ بِهَا
أَو المَمَالِكَ فانْدُبْهَا كأَظْلاَلِ

* * *

عبد اللّه بن جعفر

من البحر الوافر

أرىٰ نَفْسي تَتُوقُ إِلَىٰ أُمورٍ
ويقصرُ دونَ مبلغهنَّ مالي

فَنَفْسي لا تتطاوعني بِبُخْلٍ
وَمَالي لا يُبَلّغني فِعَالي

* * *

أحيحة بن الجلاح

من البحر البسيط

استغنِ أَو متْ ولا يغررْك ذو نَسَبٍ
منِ ابنِ عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

يلوونَ ما عندهم من حقٍّ أَقر بِهِمْ

وعن صديقِهم والمالُ بالوالي

كُلُّ النِّداءِ إِذا ناديْتُ يخذلني

إِلاَّ ندائي إِذا ناديتُ يا مالي

❊ ❊ ❊

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الكامل

كَمْ أَحرزَ المالَ المقيمُ بِجِدِّهِ

وسعىٰ الحريصُ فعاد غَيْرَ مُمَوَّلِ

❊ ❊ ❊

إسماعيل بن أبي بكر (ابن المقري) — من البحر الوسيط

والمالُ صُنْهُ وورثهُ العدوَّ وَلاَ

تَحْتَاجُ حيّاً إِلىٰ الإخوانِ في الأكْلِ

فخيرُ مالِ الفَتَىٰ مالٌ يصونُ بِهِ

عِرْضاً وينفقهُ في صالحِ العَمَلِ

وأَفضلُ البِرِّ ما لا مَنَّ يتبعُهُ
ولا تقدمَهُ شيءٌ مِنَ المطَلِ[1]

* * *

عبد اللّه بن معاوية

من البحر الوافر

أَرىٰ نفسي تتوقُ إِلىٰ أُمورٍ
يقصرُ دونَ مبلغهنّ مالي
فلا نفسي تطاوعني بِبُخْلٍ
ولا مالي يُبَلِّغني فعالي

* * *

(1) المطل: مطل حقَّهُ وبحقّه مطلاً: أَجَّلَ موعد الوفاء به مرَّةً بعد أخرى، فهو ماطلٌ، ومطولٌ ومطالٌ.
أخرج مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (22)، باب: تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أجبل على مليء: (7) الحديث رقم: (33/ 1564)، وأبو داود في سننه في كتاب البيوع: (17)، باب: في المطل (10)، الحديث رقم: (3345)، والترمذي في سننه في كتاب البيوع: (12)، باب: ما جاء في مطل الغني أنّه ظلم: (68)، الحديث رقم: (1308)، وابن ماجه في سننه في كتاب الصدقات: (15)، باب: الحوالة: (8)، الحديث رقم: (2403).
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
«الظُّلمُ مُطْلُ الغَنِيّ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحدُكُمْ عَلَىٰ مليءٍ فَلْيَتْبَعْ».

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

دعْ رجالاً يُنازِعُون على المـا
لِ ولا تَحْفَلَنْ بِجَمْعِ المالِ
خيرُ مالِكَ ما سددتَ به الحا
جةَ أَو ما بذلتهُ لِنَوالِ
المالُ مالي إذا يوماً سَمَحْتُ بِهِ
وما تَرَكْتُ ورائي ليس من مالي

❊ ❊ ❊

شاعر

من بحر الرمل

بينما الظِّلُّ ظليلٌ مونقٌ
طلعَ الشّمس عليه فاضْمَحَلْ
وذهابُ المالِ كالظّل انطوىٰ
بعدما قد كان فيه مستظلْ

❊ ❊ ❊

قافية الميم (م)

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي) من البحر الطويل

أَهـنْ فـي الـذي تـهـوىٰ الـتّـلادَ فـإنَّـه
يـكـونُ إذا مـا مُـتَّ نَـهْـبـاً مُـقَـسَّـمـا
ولا تـشـقـيَـنْ فـيـهِ فـيـسـعـد وارثٌ
بـه حـينَ تـحس أَغـبـرَ الـجـوف مـظـلـمـا
يـراهُ لـه مـالاً إلـىٰ لُـبِّ مـالـه
وقد صِرْتَ في خطٍّ من الأَرض أعظما
قـلـيـلاً بـهِ مـا يـحـمـدنَّـكَ وارثٌ
إذا سـاق مـمَّـا كُـنْـتَ تـجـمـعُ مـغـنـمـا

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من البحر السريع

يـا مَـنْ يـعـزُّ الـمـالَ ضـنّـاً بِـهِ
إنَّ الـمـعـالـي ضِـدَّ مَـا تَـزْعَـمُ

مـا عـزَّ بـيـنَ الـنَّـاسِ قَـدْرُ امـرىءٍ
إِلاَّ وَقَـدْ ذلّ بـهِ الـدِّرهَـمُ

* * *

عبد الرَّحمن بن عمرو (الإمام الأوزاعي) من البحر الكامل

الـمـالُ يـنـفـدُ حِـلُّـهُ وحـرامـهُ
يـومـاً ويـبـقـىٰ بَـعْـدَ ذاك أثـامُـهُ
لـيـسَ الـتَّـقـيُّ بـمـتّـقٍ لإلـهـهِ
حـتّـىٰ يـطـيـبَ شـرابُـهُ وطـعـامُـهُ
ويـطـيـبُ مـا يـجـنـي ويـكـسـبُ أَهـلـهُ
وَيَـطـيـبُ مـن لـفـظِ الـحـديـثِ كـلامُـهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري) من البحر المتقارب

فـلا تـحـسـبِ الـغـنـمَ جـمـعَ الـتّـلا
دِ فـإِنَّ الـنَّـجـاةَ هـي الـمَـغْـنَـمُ
ولـيـت الـنَّـجـادة لـلـمـنـصـفـيـن
تُـرَجّـى فـكـيـف لـمـن يُـظـلـم؟

حـيـالـكَ داران مـهـدومـةٌ
ومـنـقـوصـةٌ خـلْـفـهـا تـهـدمُ
وفـي ذاكَ مـعـتـبـرٌ لـلـبـ
ـيـب ومـتّـعـظٌ لـك لـو تـعـلـمُ

* * *

شاعر — من البحر الطويل

إِنْ شئت أَن تحظىٰ بمالِكَ فاحسبُهُ
ذوي الحاجِ أَو أَنفقهُ تبسِمْ لك الجهم

* * *

معن بن زائدة — من البحر الوافر

دعـيـنـي أنـهـبُ الأَمـوالَ حـتّـىٰ
أعـفّ الأكـرمـيـنَ عـن الـلِّـئَـامِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

إِذا أَمـنـتَ عـلـىٰ مـالِ أَخـا ثـقـةٍ
فـاحـذرْ أَخَـاكَ ولا تـأمـن عـلـى الـحـرمِ

فالطّبع في كلِّ جيلٍ طبعُ ملامةٍ
وليس في الطّبع مجبولٌ على الكَرَمِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي) — من البحر الطويل

أَرَىٰ فضلَ مالِ المرءِ داءً لعرضهِ
كما أَن فضلَ الزَّاد داءً لجسمِهِ
فليس لداءِ العِرْضِ شيءٌ كَبَذْله
وليسَ لداء الجسم شيءٌ كَحَسْمِهِ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدِّين الحلي) — من البحر المتقارب

لا تخزنوا المالَ لِقَصْدِ الغِنَىٰ
وتطلبوا اليُسْرىٰ بِعسراكمْ
فَذَاكَ فَقْرٌ لكمْ عاجِلٌ
أعاذنا الله وإيّاكُمْ

مـا قـال ذُو الـعَـرْشِ اخـزنُـوا
بـل أَنْـفِـقُـوا مـمَّـا رَزَقْـنَـاكُـمْ[1]

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) — من البحر الطويل

إِذَا أَعْمَلَ الفكرَ الفتى جَعَلَ الغِنىٰ
مِنَ المالِ فَقْراً والسُّرورَ بها حُزنا
يكونُ وكيلاً للبريَّةِ بَاذِلاً
وَلِلْوارثينَ إِنْ أَرادوا لَهُ حُزْنا

* * *

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ جمَّاعاً لمالِكَ مُمْسِكاً
فأَنْتَ عليهِ خَازنٌ وأَمينُ

(1) قال الله تعالى في سورة الرعد، الآية: (22): ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَأُونَ بالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

تـؤديـهِ مـذمـومـاً إِلـىٰ غَـيْـرِ حَـامـدِ
فـيـأكُـلُـهُ عـفـواً وأَنْـتَ دفـيـنُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كـم يسـلـبُ الـتّـبرُ أَلـبـابَ الـرِّجـالِ وكَـمْ
راقَ الـثُّـهـىٰ ورقٌ يـحـويـهِ خَـزّانُ[1]

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

إذا أُوتـيـتَ مـالاً فـابـذلـنَّـهْ
فـمـا يُـبْـقـيـه تـوفـيـرٌ وَخَـزْنُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

اعـلـمْ بـأنـك ـ لا أبـا لـك ـ فـي الـذي
أَصـبـحـتَ تـجـمـعُـهُ لـغـيـرك خـازنُ

(1) التبر: فتات الذَّهب أو الفضّة قبل أَن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهبٌ وفضّة، الواحدة: تبرة.

إِنَّ الـمـنـيّـةَ لا تـؤامـرُ مـن أَتَـتْ
فـي نَـفْـسِـهِ يـومـاً ولا تـسـتـأذنُ

* * *

عمار بن مزاحم الصدائي

من البحر الطويل

رأَيـتُ حَـلاَلَ الـمَـالِ خـيـرَ مَـغَـبَّـةٍ
وأَجـدرَ أَن يـبـقـىٰ عَلَىٰ الـحـدَثـانِ
وإِيَّـاك والـمـالَ الـحـرامَ فـإِنَّـه
وبـالٌ إِذا مـا قـدِّم الـكـفـنـانِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

احْـرِصْ عَـلَـىٰ الـدِّرْهَـمِ والـعَـيْـنِ
فَـقُـوَّة الإِنْـسـانِ بـالـعَـيـنِ[1]

* * *

(1) قيل لغنيٍّ بخيلٍ:
مِمَّ تعجب؟
قال: ممن يسمعُ وقع أضراس النّاس علىٰ طعامه، ولا تنشقُّ مرارته.
وأنشد هذا البيت.

قافية الهاء (هـ)

مسعود سماحة

من البحر الوافر

أَربَّ المالِ لا ترهقْ فقيراً
فَقَدْ والاكَ عمرُكَ ساعداهُ
فقوتُكَ قدَّهُ لَكَ من يديهِ
وخَسْرُكَ صَبَّهُ لكَ مِنْ دِمَاهُ

* * *

الضحّاك بن سليمان

من البحر المتقارب

والمالُ حلوٌ حسنٌ جَيِّدٌ
على الفَتَىٰ لٰكنَّهُ عاريهْ
وأسعدُ العالمِ بالمالِ مَنْ
أَعطاهُ للآخرةِ الباقيهْ
ما أَحسن الدُّنيا ولكنّها
مع حُسْنِها غَدّارةٌ فانيهْ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعرّي) — من البحر البسيط

عجبتُ للمالكِ القنطار من ذهبٍ
يبغي الزِّيادةَ والقيراط كافيه[1]
وكثرةُ المال ساقتْ للفتىٰ أَشراً
كالذَّيل عَثَّرَ عند المشي ضافيه[2]

* * *

عبد الله بن جعفر — من البحر المتقارب

أَرىٰ المالَ بالإثمِ من شرِّ ما
يقدِّمُهُ المرءُ قدامَهْ

* * *

(1) القنطار: وزن مائة رطل، الجمع: قناطير. القيراط: معيار في الوزن. وفي القياس: فهو في الوزن أربع قمحات، وفي القياس جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من الفدّان.

(2) الأشر: البطر.

قافية الألف المقصورة (ى)

محمد بن الحسن (ابن دريد)

من بحر الرجز

ولـلـفـتـىٰ مـن مـالـهِ مـا قـدمـتْ

يـداه قـبـل مـوتـه لا مـا اقـتـنـىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

أَمـوالُـنَـا لـذوي الـمـيـراثِ نَـجْـمَـعُـهـا

ودُورُنـا لـخـرابِ الـدَّهْـرِ نـبـنـيـهـا

والنَّفسُ تكلَفُ بالدُّنيا وقد عَلِمَتْ

أَنَّ الـسَّـلاَمَـةَ فـيـهـا تـركُ مـا فـيـهـا

فـلا الإقـامـةُ تـنـجـي الـنَّـفـسَ مِـنْ تَـلَـفٍ

ولا الـفـرارُ مِـنَ الأَحـداثِ يُـنْـجـيـهـا

وكـلُّ نـفـسٍ لـهـا زورٌ يـصـبـحـهـا
مـن الـمـنـيَّـةِ يـومـاً أَو يـمَـسِّـيـهـا[1]

* * *

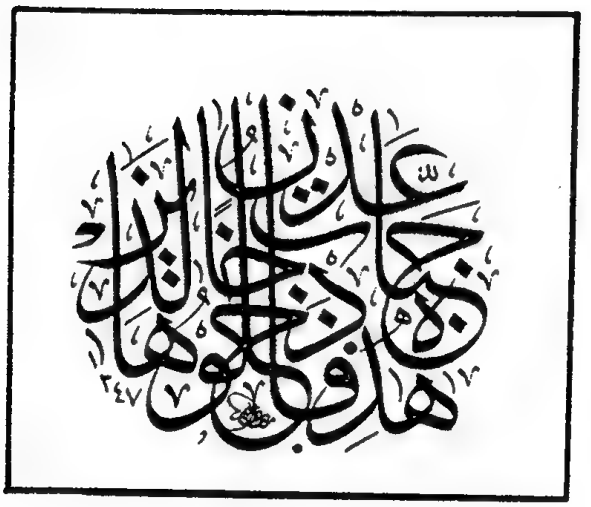

(1) تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى إبراهيم بن محمد (الكريزي).

الدَّراهم والدَّنانير
في
الشِّعر العربي

النّـارُ آخِـرُ ديـنـارٍ نَـطَـقْـتَ بِـهِ

وَالـهَـمُّ آخـرُ هـذا الـدِّرهـم الـجـاري

وَالـمَـرْءُ بَـيْـنَـهُـمـا إِن كَـانَ ذَا وَرَعٍ

مُـعَـذّبُ الـقَـلْـبِ بَـيْـنَ الـهَـمِّ والـنَّـارِ

شاعر

من البحر البسيط

قافية الباء (ب)

أحمد الكاشف

من بحر مجزوء الكامل

يـا صـاحِـبَ الـوجْـهَـيْـنِ والـلَّـو
نـيـنِ يـا شـرَّ الـصِّـحـابْ[1]
يـا أَيُّـهـا الـدِّيـنـارُ قَـدْ
جَـشَّـمْـتَـنـي مُـرَّ الـعـذابْ
كَـمْ لـي تـلـوحُ فـإن سَـعَـيْـ
ـتُ إلـيـكَ وَارَاكَ الـحِـجَـابْ
يَـحْـمَـرُّ وَجْـهـي تـارةً
خَـجَـلاً وَيَـصْـفَـرُّ اكْـتِـئـابْ
ويـزيـدُنـي جَـزَعـاً فِـرَا
رَكَ بَـيْـنَ أَقْـوَامٍ غـضـابْ

(1) صاحب الوجهين: الدينار.

فـإِذَا مَـدَدْتُ إِلـيـك كَـفِّـي ردَّهـا ظُـفْـرٌ ونـاب

* * *

قافية الدال (د)

محمد بن علي (ابن مقلة)

من البحر الخفيف

إِنَّـمـا قـوَّة الـظُّـهـور الـثُّـقـودُ وبِـهَـا يـكـمـلُ الـفـتـى ويـسـودُ
كَـمْ كـريـمٍ أزرى بـه الـدَّهـر يـومـاً ولـئـيـمٍ تـسـعـىٰ إلـيـه الـزنـود

* * *

قافية الراء (ر)

مسعود سماحة

من البحر الكامل

لا تـبـكِ ديـنـاراً أَضَـعْـتَ ولـم تـضـعْ شـرفـاً فَـقَـدْ يـسـتـرجـعُ الـدِّيـنـارُ

وابـكِ الـشَّـهـامـةَ إِن خَبا بِكَ نـورُهـا

وأحـلَّ أَنـفـكَ بـالـرّغـامِ الـعـارُ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

وإِذَا رأيـتَ صُـعـوبـةً فـي مـطـلـبٍ

فـاحـمـلْ صـعـوبـتـه عـلـىٰ الـدِّيـنـار

وابـعـثـهُ فـيـمـا تـشـتـهـيـه فـإِنَّـهُ

حـجـرٌ يـلـيـن قُـوَّةَ الأَحْـجَـارِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

الـنَّـارُ آخـر ديـنـارٍ نـطـقـتُ بِـهِ

والـهَـمُّ آخِـرُ هـذا الـدّرهـم الـجـاري

والـمـرء بـيـنـهـمـا إن كـان ذا وَرَعٍ

مُـعَـذَّبُ الـقـلـبِ بـيـن الـهـمِّ والـنّـارِ

* * *

قافية السين (س)

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ على المروءةِ لِلْفَتَىٰ
مالٌ يصونُ عَنِ التَّبذُّلِ نَفْسَهُ
لا شيءَ أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ
يقضي حوائجَهُ ويجلبُ أنسَهُ
وإذا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ
غَدَتِ الدَّراهِمُ دونَ ذٰلكَ تِرسُهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

تأبَىٰ الدَّراهمُ إلاَّ كشف أرؤُسِها
إنَّ الغَنِيَّ طويلُ الذَّيلِ ميَّاسُ

* * *

العباس المصيصي (المشفوق) — من البحر السريع

دينارُ يحيى ذلك الرّجسِ
كأنّما جاء من الحَبْسِ[1]
وفي هبوبِ الرّيحِ يحكي لنا
تقلُّبَ الرَّقّاصِ في العرُسِ
كأنّهُ في الكَفِّ مِنْ خِفَّةٍ
مقدارُهُ مِنْ حُفْرةِ الوَرْسِ

* * *

قافية الشين (ش)

شاعر — من البحر الكامل

وفضيلة الدِّينار يظهَرُ سِرُّهُ
مِنْ حَكِّهِ لا مِنْ ملاحَةِ نَقْشِهِ

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (673): دينار يحيى: ويحيى بُلي بالعباس المصيصي الخياط المعروف بالمشنوق لمّا أعطاه ديناراً خفيفاً، كما بُلي ابن حرب بالحمدوني إذ خَلَعَ عليه طيلساناً خَلَقاً، فصار دينار يحيى مثلاً في الخفّة كما صار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخُلوقة.

قافية الطاء (ط)

حفني ناصف

من البحر الطويل

وَمَا ينفع الدِّينارُ والخَوْفُ مُحْدقٌ

بروح الفتىٰ والغائلات تحوطُهُ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر

من بحر مجزوء الرمل

لا يغرَّنّك في المَرْ ءِ قميصٌ رقَّعَهْ

أَو إزارٌ فوقَ كعبِ الـ ـساقِ مِنْهُ رَفَعَهْ

أَو جبينٌ لاَحَ فيهِ أَثرٌ قد قَلَّعَهْ

وَلَدَى الدِّرْهَمِ فانْظُرْ غَيَّهُ أَو وَرَعَهْ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني) — من البحر البسيط

عجبتُ للمرءِ في دنياه تطمعهُ
في العيشِ والأجلُ المحتومُ يقطعُهُ
يَغْتَرُّ بالدَّهْر مسروراً بِصُحْبَتِهِ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ يَصْرَعُهُ
وَيَجْمَعُ المالَ حِرْصاً لا يُفَارِقُهُ
وَقَدْ دَرَىٰ أَنَّه لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
تَرَاهُ يُشْفِقُ مِنْ تَضْييعِ درهمِهِ
وَلَيْسَ يشفقُ مِنْ دينٍ يُضَيِّعُه
وأَسْوأُ النَّاسِ تَدْبيراً لِعَاقِبَةٍ
مَنْ أَنْفَقَ العُمْرَ في ما ليسَ ينفعُهُ

* * *

قافية الفاء (ف)

شاعر — من البحر الكامل

صافِ الكِرَامَ فخيرُ من صَافَيْتَهُ
مَنْ كَانَ ذَا أَدَبٍ وَكَانَ ظَرِيفَا

واحْـذَرْ مـؤاخـاةَ الـلّـئـيـمِ فـإنَّـهُ
يُـبْـدي الـقـبـيـحَ ويُـنْـكِـرُ الـمـعـروفَـا
إنَّ الـكـريـم وإنْ تَـضَـعْـضَـعَ حَـالُـهُ
فـالـخُـلْـقُ مِـنْـهُ لا يَـزَالُ شَـريـفـا
والـنّـاس مـثـلُ دراهـمٍ قَـلَّـبْـتَـهـا
فـأَصَـبْـتَ مِـنْـهَـا فِـضّـةً وَزُيـوفَـا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَـا الـفِـضَّـةُ الـبَـيْـضَـاءُ والـتِّـبْـرُ واحِـدٌ
فَـفُـوعـانِ لـلـمُـكْـدِي وبـيـنـهـمـا صَـرْفُ

* * *

قافية القاف (ق)

لغز في الدرهم

من البحر الطويل

وصـاحِـبِ صِـدْقٍ لا يُـحِـبّ فِـراقُـهُ
ولا يـنـفـعُ الأَقـوامَ حـتّـىٰ يُـفَـارِقـا

يُـشَـدُّ وِثَـاقـاً كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَـيْـلَـةٍ
وَلَـمْ يَـكُ ذَا ذَنْـبٍ وَلَـمْ يَـكُ آبـقـا[1]

* * *

حؤبة بن النضر

من البحر البسيط

قـالـت طـريـفـةُ مـا تـبـقـى دراهِـمُـنـا
ظـلَّـتْ إِلـىٰ طُـرقِ الـمـعـروفِ تـسـتـبـقُ
مـا يـأْلـفُ الـدِّرهـمُ الـصَّـيـاحُ صُـرّتـنـا
لـكـنْ يـمـرُّ عـلـيـهـا وهـو مـنـطـلـقُ
حـتّـى يـصـيـرَ إِلـىٰ نَـذْلٍ يـخـلـدهُ
يـكـادُ مـن صـرّه إِيَّـاه يـنـمـزقُ

* * *

بشّار بن برد

من البحر الرمل

أَنْـفِـقِ الـمـالَ ولا تَـشْـقَ بِـهِ
خـيـر دِيـنـاريـكَ دِيـنـارٌ نَـفَـقْ

* * *

(1) انظر كتابنا: (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قافية اللام (ل)

شاعر

من البحر الكامل

إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تَـكْـسُـو الـرِّجـالَ مَـهَـابـةً وجَـمَـالاً
فَـهْـيَ الـلِّـسـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحـةً
وهْـيَ الـسِّـلاحُ لِـمَـنْ أراد قِـتَـالاَ

* * *

محمد بن القاسم الهاشمي

من البحر الكامل

مَـنْ كَـانَ يَـمْـلُـكُ دِرْهَـمَـيْـنِ تَـعَـلَّـمَـتْ
شَـفَـتَـاهُ أَنْـواعَ الـكَـلاَمِ فَـقَـالاَ
وتَـقَـدَّم الـفُـصَـحَـاءَ فـاسْـتَـمَـعُـوا لَـهُ
ورأيـتُـهُ بـيـن الـوَرَىٰ مُـخْـتَـالاَ
لَـوْلاَ دراهـمُـهُ الـتـي فـي كـيـسِـهِ
لَـرَأَيـتَـهُ شَـرَّ الـبَـرِيَّـةِ حَـالاَ
إِنَّ الـغَـنـيَّ إِذَا تَـكَـلَّـمَ كَـاذِبـاً
قـالـوا: صَـدَقْـتَ وَمَـا نَـطَـقْـتَ مُـحـالاَ

وإِذَا الـفَـقـيـرُ أَصَـابَ قَـالُـوا: لَـمْ
يُصِبْ وَكَذَبْتَ يا هٰذا وَقُلْتَ ضَلاَلاَ
إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تـكـسـوا الـرِّجـالَ مـهـابـةً وَجَـلاَلاَ
فَـهْـي الـلِّـسَـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحـةً
وَهْـيَ الـسِّـلاَحُ لِـمَـنْ أَرادَ قِـتَـالاَ

* * *

عمر بن مظفر (ابن الوردي) من البحر الرجز

وكُـلُّ ديـنـارٍ عـتـيـقٍ أُوِّلِ
بـديـنـنـا الـحـنـيـفِ والـعِـلـمِ الـجـلـي
وكـثـرهـا الأداء لـلـشّـهـادة
أَو الـغِـنَـا أَو مـنـصـبِ الـعَـدَالـه
خـمـس دنـانـيـر صـلاةُ الـخـمـسِ
كـذاك كـلّ خـمـسـةٍ مـن جِـنْـسِ
وَمَـا طُـلـي مـنـهـا فـقـول الـزُّورِ
ونـشـرهـا يُـكْـرَه فـي الـتَّـعـبـيـرِ

* * *

قافية الميم (م)

إسماعيل بن عمر (ابن كثير) من البحر البسيط

النَّاسُ أَتباعُ مَنْ دامَتْ لَهُمْ نِعَمٌ
والوَيلُ لِلْمَرءِ إِنْ زَلّتْ بِهِ القَدَمُ
المالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دراهِمُهُ
حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إِلاَّ أَنَّهُ صَنَمُ
لَمَّا رأَيتُ أَخِلاَّئي وخالِصَتي
والكُلُّ مُستَتِرٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمُ[1]
أَبْدَوْا جَفَاءً وإِعراضاً فقلتُ لهم:
أَذنبتُ ذَنباً: فقالوا: ذَنْبَكَ العَدَم

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من البحر السريع

يا مَنْ يعزُّ المالَ ضنّاً بِهِ
إِنَّ المعالي ضِدَّ ما تزعمُ

(1) خالصتي: المخلصون لي.

مـا عـزَّ بَـيْـنَ الـنّـاسِ قَـدْرُ امـرىءٍ
إلاَّ وَقَـدْ ذلَّ بـه الـدِّرهَـمُ

* * *

الفضل بن العبّاس

من البحر الطويل

بـنـي عـمِّـنـا ردُّوا الـدَّراهِـمَ إنَّـمـا
يـفـرِّقُ بـيـن الـنّـاس حُـبُّ الـدَّراهـمِ

* * *

غلام الحجّاج بن يوسف

من البحر الطويل

ألَـمْ تَـرَ أنَّ الـبَـدْر لا شـيء مـثـلـهُ
وأنّ سـواد الـفَـحْـمِ حـمـلٌ بـدرهـمِ
وأنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شَـكَّ أنَّ الـسُّـود أهـلُ جـهـنّـمِ

* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وفي السُّوقِ حاجاتٌ وفي النَّقدِ قلَّةٌ
وليسَ بمقضي الحاج غير الدَّراهمِ

شاعر — **من البحر الكامل**

إِنِّي بنفسي في الحروبِ لتاجرٌ
تلكَ التِّجارةُ لا انتقادُ الدَّرهمِ

* * *

قافية النون (ن)

بصري وجارية — **من البحر البسيط**

إنَّ بصريّاً دخلَ مدينة بغداد مرَّةً، فلم يزل يمضي في محالها حتى انتهىٰ إِلىٰ قطيعة الرَّبيع، فإذا جاريةٍ مشرفةٍ تنظر إلى الطّريق فَهَويَها، فلم يزل يكتب إليها فلا تجيبه.

فكتبَ إليها يوماً رقعةً يشكو فيها بثّه، وفي آخرها:

هل تعلمينَ وراء الحبِّ منزلةً
تُدْني إِليكِ فإنَّ الحبَّ أَقضاني

فكتبت إليه:

نعم حبيبي وراءَ الحبِّ منزلةٌ
بَذْلُ الدَّراهمِ يُرْضي كلَّ إِنسانِ

لغز في درهم

من البحر الوافر

ما مُهْمِلٌ في كُلِّ حَرْفٍ ... لَدَىٰ وَصْفِ رُبَاعِيِّ المَبَاني

هُوَ العَبْدُ المُطيعُ إِذا بَعَثْنَا ... بِهِ فيهِ لَنَا تُقْضىٰ الأَماني

بتقديمٍ وتأخيرٍ وَحَذْفٍ ... هو اسْمٌ قَدْ تَبَدَّىٰ لِلزَّمَانِ[1]

وَمِنْ عَجَبٍ بِلاَ لَحْمٍ وَعَظْمٍ ... وفيهِ دَمٌ تجلَّىٰ للعَيانِ[2]

إِذا حَذَفْتَ النِّصف أَضْحَىٰ ... لَعَمْري جَوْهراً يَقْنوهُ فانِ[3]

وجملُهُ البديعُ يُرَىٰ بِرَمْزٍ ... يشير لنا بأَطرافِ البَنَانِ[4]

إليكم يا سادتي لُغزي فَجُودوا ... بمغزاهُ وَدُمْتُمْ في أَمان

* * *

العباس المصيصي (المشنوق)

من البحر الكامل

دينارُ يحبى زائدُ النُّقصانِ ... فيهِ علامةُ سكَّةِ الحِرمانِ

---

(1) أي: دهر.
(2) أي: دم.
(3) أي: دُر.
(4) أي: ده.

قال أحد الفاضلين شعراً في حلِّ هذا اللّغز: [من بحر الهزج]

بدا دُرٌّ بِنِصْفِ اللُّغزِ وبالثّاني ذهاب الهمْ
به نلنا أمانينا وزال الهَمُّ بالدِّرهمْ

انظر كتابنا (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قد دقّ مَنْظَرَه وَدَقّ خَيالَه فكأنّه روحٌ بلا جثمانِ
أهداه مُكْتَتِماً إليّ برُقْعَةٍ فَوَجَدْتُهُ أَخْفَىٰ مِنَ الكتمانِ[1]

* * *

قافية الهاء (هـ)

أحمد بن فارس القزويني

من بحر مجزوء البسيط

قَدْ قالَ فيما مضىَ حكيمٌ
ما المرءُ إلاَّ بأصغريْهِ[2]
فَقُلْتُ قول امرىءٍ لبيبٍ
ما المرءُ إلاَّ بِدِرْهَمِيهِ
مَنْ لم يكن مَعْه دِرْهَمٌ
لم تلتَفت عِرْسُهُ إليه[3]

---

(1) انظر قصة دينار يحيى في باب (السين).
(2) الأصغران: القلب واللّسان.
(3) عرسه: زوجته.

فهرس

الغنى
في الشِّعر العربي

قافية الهمزة 15
قافية الباء 15
قافية الجيم 17
قافية الحاء 18
قافية الدال 18
قافية الراء 21
قافية الفاء 25
قافية القاف 26
قافية الكاف 27
قافية اللام 27
قافية الميم 33
قافية النون 37
قافية الألف المقصورة 38
قافية الياء 38

الثّراء
في الشّعر العربي

قافية الهمزة 43
قافية الباء 44
قافية الحاء 45
قافية الدال 45
قافية الراء 46
قافية اللام 47
قافية الميم 48
قافية النون 49

المال
في الشِّعر العربي

قافية الهمزة 53
قافية الباء 54
قافية التاء 60
قافية الثاء 61

قافية الجيم (ج) 62
قافية الحاء 62
قافية الدال 63
قافية الراء 69
قافية الزاي 75
قافية السين 76
قافية الضاد 78
قافية الطاء 79
قافية العين 79
قافية الفاء 83
قافية القاف 84
قافية الكاف 86
قافية اللام 87
قافية الميم 98
قافية النون 102
قافية الهاء 105
قافية الألف المقصورة 107
قافية الياء 107

الدَّراهم والدَّنانير
في الشِّعر العربي
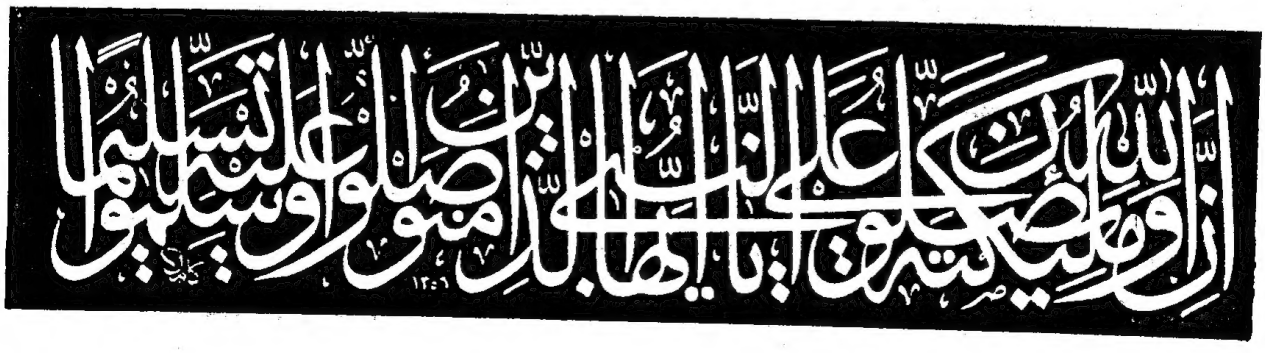
قافية الباء 111
قافية الدال 112
قافية الراء 112
قافية السين 114
قافية الشين 115
قافية الطاء 116
قافية العين 116
قافية الفاء 117
قافية القاف 118
قافية اللام 120
قافية الميم 122
قافية النون 124
قافية الهاء 126